الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: الآداب و اللغات

قسم: الأدب العربي

رقم: .....

ميدان: اللسانيات

تخصص: لسانيات عامة

رقم التسجيل: 171735094926

171735094901

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي

تحت عنوان:

ظاهرة الاتساق و الانسجام في مقالة سجع الكهان للبشير الإبراهيمي

من إعداد:

- بربيش هنادي
- بوزيد ســـــارة

تحت إشراف:

- د. قويدر شنان

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أ. شارف الطاهر	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	رئيسا
د . قويدر شنان	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	مشرفا ومقررا
أ. خضرة شتوح	أستاذ محاضر	جامعة محمد بوضياف-المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

نهدي عملنا المتواضع هذا

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله ،اللذين لهما الفضل في تربيتي وتعليميمي.

الى كل أفراد أسرتي وكل الأهل والأصدقاء اللذين وقفوا إلى جانبي

الى كل من ساندني ووقف إلى جانبي وإلى كل الزملاء بدفعة السنة ثانية ماستر أدب عربي

إلى الأسرة الجامعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2022/2021.

الى كل الأساتذة اللذين سلكوا الدرب معي وأحاطوا طريقي بالتشجيع والأمان في رحلة دراستي

سارة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات " لم يبقى الآخرين ما يقدمه لي فإن والدي قد فعل كل شيء"

إلى سندي و ملجأي الآمن ، داعمي و مشجعي الداعجم حين ينادونني بإسمه اسعد و أزدهي باني ابنته و ثمرته ، من رأيت إنعكاسات نجاحي وفرحي بريقافي عينيه

إلى والدي حفظه الله ورعاه و أطال الله في عمره

(الخميسي)

إذا رزقت بفرحة فبدأ بها مع أمك

رفيقتي و أماني بطلتي و معلمتي الأولى من علمتني معنى الحنان و العطاء من كان دعائها و رضاها يوصلني في المسيلر من علمتني معنى الصبر و القوة و الحب

إليك والدتي جميلتي

(ربيعة)

إلى كل العائلة الكريمة التي ساندتني من إخوة و اخوات

إلى رفيقات المشوار اللتي قاسمتني لحظاتهم رعاهم الله ووفقهم

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي و إلى كل من أحبهم قلبي و نسيهم قلمي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

الحمد لله دائما وأبدا

والصلاة وأفضل السلام على أشرف المرسلين.

اعترافا بالفضل والجهد الذي قام به، نتوجه بالشكر الجزيل إلى

الدكتور " شنان قويدر"

الذي أشرف على هذا العمل وتصحيحه وتقديم النصائح لإتمامه على أحسن

وجه طوال فترة إنجازه، فجزاه الله خيرا وثوابا...

كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الذين لم يبخلوا عن شيء في فترة

دراستنا وكل من له توجيهات ونصائح أنارت دربنا طيلة فترة الدراسة.

وشكرا إلى كل ما ساعدنا في انجاز عملنا لو بكلمة

في انجاز هذه المذكرة في أجلها المحدد

هنادي

سارة

مقدمة

مقـدمة

مما لا ريب فيه أن القارئ أو المتلقي أصبح يضطلع بدور مهم في الكشف عن أعماق النص الأدبي وخباياه واستحضار العناصر الغائبة فيه، وهو بذلك يتخطى دور الواقف على سطح النص إلى المتحاور مع النص، فيتحول إلى ناقد متمرس، يبذل جهده في نقد النص و تحليله تحليلا منطقيا يقوم على ما يسمى النقد التطبيقي، والنص الأدبي يحتمل عدة مفاهيم لا حصر لها، إذا اختلفت هذه المفاهيم باختلاف المناهج النقدية، فهو "مدونة أو مقولة لغوية وإطار لتوزيع الوحدات المكونة له، ونسيج من الكلمات مترابطة تقدم معنى وتسكت عن معاني، ولكن القارئ لا يبحث عن المعنى الحرفي فيه، وإنما يمنحه النص قدرة على تفتيق الدلالات على وفق قدرة وثقافة قارئه" .

أما تَمَنُّع النص فهو من المصطلحات التي ظهرت في النقد الحديث، مفاده أن النص يخفي وراءه أكثر مما يظهر ويلمح أكثر مما يصرح، وتمنع النص يضع المتلقي في حالة من البحث الدائم والمتميز لكشف سر هذا التمنع، محاولا فتح مغاليق النص وكشف بواطنه وأسراره.

وقد ظهرت نظريات حديثة تساعد المتلقي في تفسير ما وراء النص، كنظرية الاتساق والانسجام، وهي نظرية تدخل ضمن إطار ما يسمى تحليل الخطاب، والخطاب- كما عرفه محمد مفتاح- " هو وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة" ، في حين أنه عرف النص بقوله:" النص وحدات لغوية طبيعية متسقة" .

وعند النظري في التعرفين لا نجد فرقا جوهريا بينهما سوى إضافته كلمة (منسجمة) في تعريف الخطاب، والانسجام مرتبط بالدلالة أو الرؤية أو البنية، وبالتالي يعني قبول النص بآلية التأويل، والتأويل مرتبط بالمتلقي، ذلك أنه يتلقى النص ويتفاعل معه فيؤوله تأويلا ينسجم مع ما يقصده.

ولعل هذا كله لا يخرج النص من حيز الخطاب، ذلك أنه المادة الأولية التي تتحول إلى خطاب و" تصادف متلقيا وعندئذ يصبح النص ثابتا والخطاب متحركا، فالنص يصبح

عشرات الخطابات مع كل حالة تلقٍ جديدة؛ لأن أدوات المؤلفين تختلف تبعا لمتغيرات تخص كل متلقٍ من المتلقين" .

وهذا كله يفتح الباب للحديث عن اختلاف النظريتين اللتين اشتهرتا في تحليل الخطاب، وهما نظريتا الاتساق والانسجام، فـ" الاتساق تتوقف عند حدود النص، أي المادة الأولية التي شكلت النص دون تدخل المؤلفين، في حين تقوم نظرية الانسجام على بعد دلالي، لهذا فإنها تتعامل مع الخطاب الذي تقدر نجاحاته بمقدار انسجامه وقبوله للتأويل .

لقد انصب جهد النظرية الاتفاقية على الأبعاد اللسانية التي تشكل المكونات الأساسية للنص، من مثل الإحالات والاستبدال والحذف والوصل والاتساق، وهذه المكونات تمثل الأسس التي يتماسك النص بها، وتساعده لكي يكون نصا، فإن انعدمت أو ضعفت افتقر الملفوظ للنصانية أو ضعفت نصانيته وتماسكه.

أما النظرية الانسجامية ورائدها (براون و يول) فهي أعم و أعمق من الاتساق، ذلك أنها تجاوزت حدود النص وبناءه ومقومات تماسكه إلى فكرة الخطاب فيه ورؤيته، فافترضت وجود متلقٍ يتحاور يتفاعل مع النص ليؤوله، فتكون بذلك قد انصرفتا إلى العلاقات الخفية التي تتراسل في النص دون أن تظهر الإنسانية، وقد وصف محمد الخطابي بعض مفاهيمها من مثل موضوع الخطاب و البنية الكلية و المعرفة الخلفية بأنها حشو إذا تحدثنا بالمستوى الاتساقي وحده، ولكنها تصبح مكونات ضرورية إذا تكلمنا عن الانسجام؛ لأنها تصب في باب التأويل، وأدوات المتلقي مما يجعل أدوات الاتساق قاصرة عن بلوغ الانسجام و تحقيقه.

ولتفسير النصوص وتحليلها ينبغي على الدارس أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تحقق للنص نصيته، وتجعله وحدة شاملة، ولعل أهم هذه الوسائل ثنائية الاتساق والانسجام التي تحقق للنص تماسكه وترابطه، وهو ذات السبب الذي دفعنا لتوضيح هاتين الثنائيتين، وعليه جاءت هذه الدراسة موسومة بـ" ظاهرة الاتساق والانسجام في مقالة سجع الكهان لمحمد البشير الإبراهيمي".

وقد وقع الاختيار على مقالة سجع الكهان للإبراهيمي باعتبار أن هذا الأخير كان أديبًا شاعراً، وخطيبا مفوها، عالما فقيها في العربية، خبيرا بأسرارها، متضلعا في آدابها وفنونها، وتعد مقالته من أبرز صور الإبداع الأدبي، وسمو بيانه العربي نُحِتَتْ كلماتها من لآلئ النثر الفني، ورسمت عباراتها بروائع الذوق الشعري، فهي تضرب بجذورها في أعماق التراث العربي القديم.

وقد انطلقنا في بحثنا من إشكالية رئيسة مفادها: "ما مدى مساهمة الاتساق والانسجام في تماسك وترابط مقالة سجع الكهان للإبراهيمي؟"

ويتفرع عن هذه الإشكالية الرئيسة التساؤلات التالية:

-ما مفهوم ظاهرتي الاتساق والانسجام، وما الفرق بينهما، وما هي آليتهما؟

-ما هي الدلالات التي تحملها هذه الآليات وكيف ساهمت في اتساق النص وانسجامه؟

ومن بين أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع للبحث والدراسة فيه:

-الكشف عن بعض المعايير النصية التي احتوتها النصوص النثرية للإبراهيمي متمثلة في مقالة سجع الكهان، والتي بدورها جعلت منها وحدة متماسكة متميزة عن غيرها.

-رغبتنا الملحة في دراسة أسلوب الإبراهيمي، خاصة ما تعلق بمقالته التي نشرت في عيون البصائر، ولذلك ارتأينا أن تكون لنا وقفة متأنية عند هذا الأديب، بوصفه أمير البيان، ومفخرة الجزائر عبر الأزمان على حد تعبير عبد الملك مرتاض.

-وقد اقتضى موضوع بحثنا تقسيمه إلى شق نظري مبنيا في المبحث الأول والذي وسم ب:

ماهية الاتساق ومظاهره، ماهية الانسجام ومظاهره.

-أما الشق التطبيقي المتمثل في المبحث الثاني والذي وسم ب:

-تجليات مظاهر الاتساق والانسجام في مقالة "الشباب"للإبراهيمي.

–وقد اتبعنا في بحثنا المنهج الوصفي التحليلي.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على مجموع من المصادر والمراجع منها: النص والخطاب والإجراء "لروبيرت ديبوجراند،" لسانيات النص وتحليل الخطاب "لمحمد خطابي،" نحو النص "لمحمد عفيفي"، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب لـ"نعمان بوقرة".

الفصـل الأول

أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام (مفاهيم)

(مفاهيم)

تمهيد

إن لسانيات النص تدرس النص على أساس أنه مجموعة ممتدة وواسعة من الجمل والفقرات والمتواليات والمقاطع المترابطة شكلا ودلالة ووظيفة، ضمن سياق تداولي وتواصلي معين ولذلك كان الولوج إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخصائص التي تساهم في جعل النص منسقا ومنسجما ومترابطا، بالتركيز على الروابط التركيبية، والدلالية، والسياقية، أي تبحث عن آليات بناء النص. ومن القضايا التي عالجتها لسانيات النص: التماسك النصي(La coherencetetuelle)، والاتساق(cohesion)، والانسجام (coherence)، وهذا ما أدى بكثير من الباحثين المهتمين بالدراسات النصية إلى توجيه الأنظار إلى أحد الآليات المهمة في تماسك النصوص، وهي آلية الاتساق والانسجام. فما هو مفهومها وماهي أهم أدواتهما؟.

المبحث الأول :ماهية الاتساق وأدواته و الانسجام ومظاهره

المطلب الأول : مفهوم الاتساق و أدواته

الفرع الأول :تعريف الاتساق

أولا : لغة

جاء في لسان العرب اتسقت الإبل واستوسقت: اجتمعت ...، وقد وسق الليل واتسق وكل ما إنضم، فقد إتسق، والطريق يتسق ويتسق أي ينظم، وفي التنزيل :﴿فَلاَ أُقْسِمُ بِالْشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾[1][الانشقاق 16-17- 18].

يقول الفراء: وما وسق أي وما جمع وضم، واتساق القمر: امتلاؤه واجتماعه واستواؤه، والوسق: ضم الشيء إلى الشيء. والاتساق الانتظام، و وسقت الحنطة توسيقا أي جعلتها وسقا[2].

نلاحظ مما أورده "ابن منظور" أن لكلمة الاتساق معاني كثيرة منها (الانتظام)، الانضمام، الاجتماع، والاستواء.

[1]– لسان العرب، ابن منظور، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 2003م1424ه، ص1032.

[2] - لسان العرب: المرجع السابق، ص457-458.

(مفاهيم)

وجاء في معجم الوسيط: وسقت الدابة، تسق وسقا، ووسوقا حملت وأغلقت على الماء رحمها، فهي واسق....، واتسق الشيء، اجتمع وانضم والقمر: أي استوى وامتلأ.

واستوسق الشيء: اجتمع وانضم ويقال: استوسق الإبل، والأمر انتظم ويقال استوسق له الأمر:

أمكنه[1]، نلاحظ أن علمته الاتساق تستخدم في معاني كثيرة منها: الانتظام والانظمام والاستواء والإجماع.

ثانيا: الاتساق اصطلاحا

إن مفهوم الاتساق في الاستعمال اللغوي ليس بعيدا عن معانيه اللغوية وتعود بدايات هذا المصطلح عند الغرب بلفظ Cohesion ويعد من المفاهيم الأساسية في لسانيات النص[2].

حيث يعرفه **محمد خطابي** بأنه ذلك " التماسك الشديد بين أجزاء المشكلة لنص/خطاب ما ويهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من الخطاب وخطاب برمته"[3]. نفهم من كلام محمد خطابي ان مفهوم الاتساق هو ترابط الشكلي بين أجزاء النص (الخطاب)لأن النص يعتبره الخطاب، أي أن مفهوم الاتساق هو الترابط الشكلي بين أجزاء النص لأنه يظهر في المستوى السطحي للنص من خلال الجمل.

[1]- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) اسطنبول تركيا ص1032.

[2]- بن الدين بخولة: الاتساق والانسجام النصي ، الآليات والروابط ، دار التنوير الجزائر، سنة النشر 2014 ، ص09.

[3]– محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الأولى 1991، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء، ص05.

(مفاهيم)

إلاّ أن محمد خطابي بين أن الاتساق" لا يقتصر على الجانب الدلالي فحسب، وإنّما يتم على مستويات أخرى كالنحو والمعجم، حيث تنقل المعاني من النظام الدلالي إلى مفردات في النظام النحوي والمعجمي ثم إلى أصوات أو كتابة في النظام الصوتي والمكتوب" [1]نفهم من هذا أن الاتساق علاقة دلالية أي أنه يحيل إلى علاقات داخل النص والتي تحدد النص.

وهو مصطلح يشير إلى الأدوات التي تؤسس العلاقات المتبادلة بين التراكيب ضمن جملية أو بين الجمل، وهذه العلاقات هي روابط لغوية شكلية تسهم في اتساق النص وتماسك بنائه.

"كما أن الاتساق بنية تظهر فوق سطح النص، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل الشكلية النحوية، والمعجمية، تقوم بربط وتقوية جمل ومتتاليات النص حتى تصبح بناءاً نصيا متماسكاً لا نصا ضعيفا رخوًا "[2].

أما صبحي إبراهيم الفقي، فقد قال:« بإن مصطلح "Cihérence" يستخدم للتماسك الدلالي، ويرتبط بالروابط الدلالية، بينما يعني مصطلح "Cihésion" العلاقات النحوية، أو المعجمية بين العناصر المختلفة من الجملة»[3].

ثم يردف قائلا:« ونرى بدلا من هذا الاختلاف أنّ المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، ومن تم يجب التوحيد بينهما باختبار أحدهما وليكن "Cihésion" ثم تقسيمه إلى التماسك الشكلي والتماسك الدلالي، فالأول يهتم بعلاقة التمسك الشكلية مما يحقق التواصل الشكلي للنص، والثاني يهتم بعلاقات التماسك الدلالية بين أجزاء النص من ناحية، وبين

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، ص 15.

[2]- محمد خطابي، المرجع السابق، ص11.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجاً، ج1، العدد الثاني2006 ص 95.

(مفاهيم)

النص وما يحيط به من سياقات من ناحية أخرى.....ومن ثم سوف نعتمد على مصطلح "Cihésion" بمعنى التماسك»[1].

يظهر من خلال هذه التعاريف أن الاتساق يركز على الأدوات التي تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص ، حيث تساعد في ربط ما سبق بما لحق.

الفرع الثاني:أدوات الاتساق النصي

أولا: الإحالة

الإحالة يقصد بها أن العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها أو متأخرة عنها أو خارج النص فهي عملية تربط بين الجملة[2].

الإحالة علاقة من العلاقات الموجودة في النص تقع بين الأحداث والعبارات والمواقف فاللفظة لا تقوم مستقرة عن عناصر الملفوظ على عناصر لفظية أخرى يمكن أن نقدرها داخل السياق، أو في المقام، والأخيرة علاقات يمكن رصدها بين مكوناته.[3]

فالإحالة تعتبر مادة أولية يتكئ عليها محلل النص كي يثبت مدى اتساق نصه، وهي من أهم الأدوات التي تحقق هذا الاتساق "وتتوفر كل لغة طبيعية على عناصر تملك خاصة الإحالة"[4].

« فقد استعمل الباحثان "هاليداي ورقية حسن" مصطلح الإحالة خاصا، وهو أن العناصر المحلية كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها في حيث التأويل إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها وتمتلك كل لغة على عناصر تملك خاصية الإحالة وهي حسب

[1]- ينظر صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص، ص 96.

[2]– بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي ،ص12-13.

[3]– مجلة جامعة دمشق، عناصر الاتساق والانسجام النصي، جامعة دمشق، م29، العدد1+2، 2013، ص 511-512.

[4] – محمد خطابي: لسانيات النص، ص17.

(مفاهيم)

الباحثين: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة»[1]. وهي من أهم وسائل الاتساق الحالية وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية، وتتفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية وقد وضع الباحثان رسما يوضح هذا التقسيم:

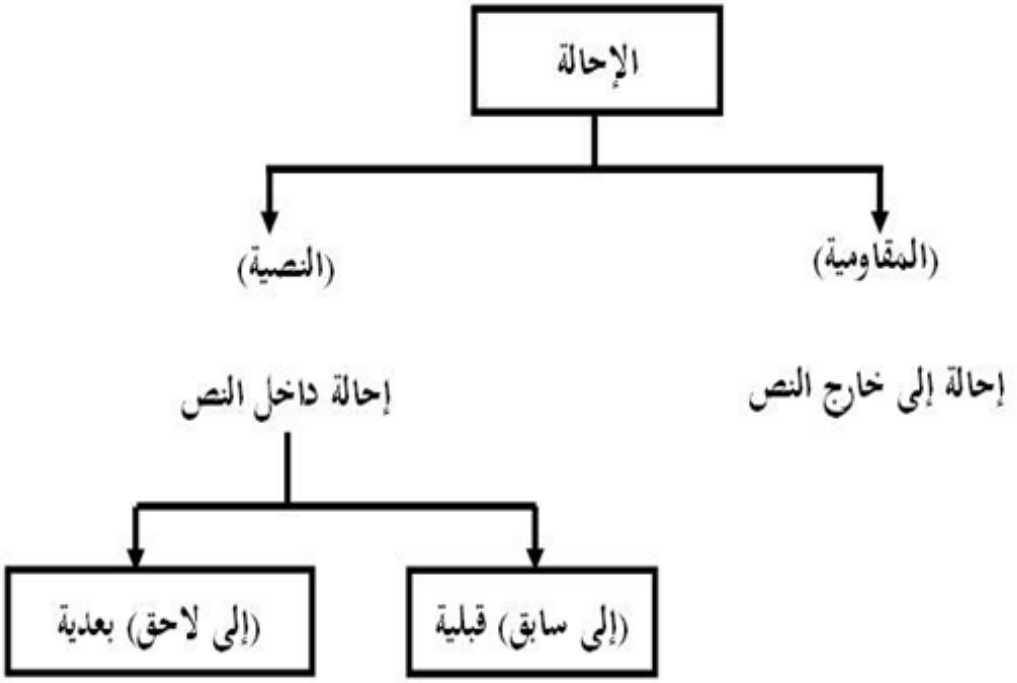

1-إحالة النص: ويقصد مرجعية عنصر في النص على عنصر متقدم عليه أو متأخر عنه.

أ-إحالة قبلية: هي العملية التي بواسطتها يحيل العنصر المستعمل في النص على العنصر المتقدم عليه.

ب-إحالة بعدية: وهي تعكس القبلية حيث يتأخر فيها المحال إليه عن المحيط وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها من ذلك ضمير الشأن في العربية.

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص17.

ج-إحالة مقامية: فهي تعتمد على بيان دلالة النص على السياق الخارجي ويقصد به إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي تدل عليها ضمائر المتكلم والمخاطب.

ففي النص عناصر متنوعة منها ما يوحي إلى خارجه: تكشف بواسطته الوسائل وتعد مرجعا يرجع إليه أو عائداً يعود إليه المتلقي لتمكنه من التأويل والفهم الصحيح.

د-الإحالة إلى الخارج:" وهي ما تقوم به الجملة في مقام معين وإسناد إلى استعمال معين ، وهي أيضا ما يقوم به المتكلم ، حين يصل كلماته بالواقع وكون المرء يشير إلى شيء ما في وقت ما هو واقعة أو حدث كلامي[1].

فهذه الإحالة هي إحالة خارج اللغة "exphora" وتعني الإشارة إلى شيء لم يذكر في النص وهذا بواسطة أدوات كضمير يعود على شخص ما لكن بفضل السياق يتضح المعنى وتتضح الدلالة وهذا لا يكون لدى كل متلق وقارئ بل القارئ الصانع للنص الذي يتفاعل معه فيحلل ويفكر ويفسر.

أما النوع الثاني هو الإحالة النصية أو داخل النص ويطلق عليها إحالة اللغة **endophora** فهي تعني"العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكان بالإحالة إلى ما تسبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي يلحق داخل النص"[2]، وفي هذا النوع من الإحالة لابد من المتلقي من العودة إلى العناصر المحالة إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، سابقة كانت أو لاحقة فهي إحالة نصية[3].

وتنقسم بدورها إلى قسمين:

---

[1]- محمود بوستة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف (**رسالة ماجستير**) جامعة حاج لخضر (2009-2008)، ص64.

[2]- محمود بوستة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف ،المرجع نفسه، ص15.

[3] – محمود بوستة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف (**رسالة ماجستير**) جامعة حاج لخضر (2009-2008)، ص64.

2-الإحالة القبلية: anaphora:

وهي إحالة على سابق أو حالة بالعودة، وهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سابقة في النص أو محادثة[1]. وتعود على مفسر سبق التلفظ به، وفيها يجري تعويض المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر حتى ان يرد الضمير وتشمل الإحالة بالعودة على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية (epanaphora)

وتمثل الإحالة بالعودة اكثر أنواع الإحالة الدوران في الكلمة ويعرف أنها "تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ"[2].

3-الإحالة البعدية:

أو الإحالة على لاحق وهي: "استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف تستعمل لاحقا في النص أو المحادثة"[3] ومن أبرز أنواع النحو العربي توضيحا لها "الشأن" ومثاله قوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾. الإخلاص 01، فالضمير "هو يحيل إلى لفظ الجلالة "الله" ومثال الجمل والعبارات الجمل التفسيرية التي تفسر جملة أو عبارة[4].
وتتحقق الإحالة عبر وسائل حددها (هاليداي ورقية حسن) وتتمثل في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة.

أ-الضمائر: وتنقسم الضمائر إلى:[5]وجودية: أنا، أنت، نحن، هما...

---

[1]– صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص، ص 38.

[2]- محمود بوستة: مذكرة الاتساق والانسجام في سورة الكهف مرجع سابق، ص 64.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص40.

[4]- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي04 .

[5] – محمد خطابي، لسانيات النص ، ص18.

(مفاهيم)

وتعتبر إحالة ضمائر التخاطب مقامية فهي لا ترتبط لا بسابق ولا لاحق، أما إحالة الضمائر الغائب فهي مقامية مرتبطة إما بسابق أو لاحق مما يمكنها من تحقيق التناسق للنص.

وضمائر الملكية: مثل كتابي، كتابك، كتابنا.....

ب-أسماء الإشارة: وهي الوسيلة الثانية من الإحالية، ويذهب الباحثان بأن هناك عدة إمكانيات لتصنيفها إما حسب الظرفية الزمانية (الآن، غداً .....) والمكانية (هنا، هناك) أو حسب الحياد، والانتقاء (هذا هؤلاء....) أو حسب البعد (ذاك، ذلك ....) والقرب (هذه، هذا.....)[1] وتقوم هذه الأسماء بالربط القبلي والبعدي في النص وتسهم في اتساقه.

ج-المقارنة: اعتبرها الباحثان (هاليداي ورقية حسن) من وسائل الاتساق مثل الضمائر وأسماء الإشارة ويفرق الباحثان بين نوعين من الإحالة وهما:

المقارنة العامة وتقع بين محوري التشابه والاختلاف دون الأخذ بعين الاعتبار صفة معينة، فقد تأخذ شكل التطابق أو التشابه أو الاختلاف.

المقارنة الخاصة وهي تعبر عن إمكانية المقارنة بين الشيئين في صفة معينة سواء كان ذلك من حيث الكم أو الكيف[2].

ثانيا: الاستبدال

1-مفهوم الاستبدال: يعد من الوسائل التي تحقق الترابط النصي في المستوى النحوي، والمعجمي بين الكلمات أو العبارات " فالاستبدال عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"[3] هو إحلال كلمة محل كلمة أخرى، وهذه الكلمة لا

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص، المرجع نفسه، ص18.

[2]- عزة شبل محمد، علم لغة النص(النظرية والتطبيق)، تقديم سليمان العطار، مكتبة الأدب القاهرة، مصر، 2007م، ص 124.

[3]- عزة شبل محمد، علم لغة النص(النظرية والتطبيق)، ص113.

(مفاهيم)

تكون ضميراً شخصيا[1] ويستخلص من كونه عملية داخل النص أنه نصي، على "أن معظم حالات الاستبدال النص قبلية"[2] أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم، فهو يعد مصدراً أساسيا من مصادر اتساق النصوص وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع:

أ- **استبدال اسمي:** ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية (آخر، آخرون، نفس)[3].

ب- **استبدال فعلي:** ويمثله استخدام الفعل "يفعل" مثل: هل تظن ان الطالب المكافح ينال حقه ؟ أظن أن كل طالب مكافح يفعل.

الكلمة "يفعل " فعلية استبدلت بكلام كان من المفروض أن يحل محلها وهو "ينال حقه".

ج- **استبدال قولي:** باستخدام ذلك (ذلك، لا).

أن يتم الاستبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه، ومن هذه العلاقة يستمد قيمتها الاتساقية.

ثالثا: الحذف

1-مفهوم الحذف: هو "علاقة داخل النص بحيث يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[4]، أي أنّ العنصر المحذوف يشكل علامة دلالية مع العنصر السابق تحدث اتساقا ما بين أجزاء النص، ففي لسانيات النص يعتمد الحذف على السياق والمقام، حيث تكون الجمل المحذوفة أساسا للربط بين المتتاليات النصية من خلال المحتوى الدلالي، "فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت

[1] -ينظر محمد خطابي، لسانيات النص، ص19.

[2]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص المرجع نفسه، ص19.

[3]- ينظر محمد خطابي، لسانيات النص ص124.

[4] - محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل الى انسجام الخطاب، ص: 21.

(مفاهيم)

عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك انطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم بياناً إذا لم تبن"[1] مما جعل "روبرت دي بوجراند" يقول عن الحذف أنه "استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي ان يقوم في الذهن وان يوسع وان يعدل بواسطة العبارات الناقصة"[2]. ومن هذا الاستبعاد يستطيع القارئ أن يلتمس المعاني التأويلية الصحيحة للنص معتمداً على السياق اللغوي والسياق الموقفي فوجود الحذف بدرجات مختلفة يتلائم كل منها مع النص والموقف مثال آخر من أمثلة ضوابط الإطراء والاستعمال"[3].

ولقد قسم هاليداي ورقية حسن الحذف إلى ثلاثة أنواع هي:

أ-الحذف الاسمي: ويقصد به حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل ، أي هذا القميص.

ب-الحذف الفعلي: أي أن المحذوف يكون عنصراً فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة، والتقدير أنوي السفر.

ج-الحذف داخل شبه الجملة : مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات[4].

يتضح مما سبق أن الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص، وإن كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال والإحالة، وأن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما هو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص.

رابعا: الوصل

[1] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، منشورات وزارة الثقافة السورية 1998، ص155.

[2] - روبرت دي بوجراند: النص والخطاب ولإجراء، ص343.

[3] – روبرت دي بوجراند: النص والخطاب ولإجراء،ص 345.

[4]– أحمد عفيفي: نحو النص.اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، ص127.

(مفاهيم)

-**مفهوم الوصل:** "وهو مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق وذلك لنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف"[1].

خامسا: التوازي

-**مفهومه:** يقدم مفهوم التوازي في الخطاب الأدبي من منظور لسانيات النص على التقطيع المتساوي الأقسام الخطاب، من خلال تجزئة جملة إلى مقاطع متساوية متتالية في البناء النصي، بحيث يسهم التوازي في اتساق النص" وقد يكون من الغريب الحديث عن التوازي في النصوص الشعرية المعاصرة التي تظهر مشتتة مبعثرة أو متراكمة بعضها فوق بعض، وخصوصا إذا ما أخذنا في الاعتبار التعريف الشائع للتوازي أي تشابه البنيان واختلاف في المعاني"[2]، ويتخذ التوازي تمظهرات نصية مختلفة فقد يكون:

- ✓ **التوازي المتماثل:** وهو ما تماثلت بنيته بعض معناها[3]. ويكون بالتطابق على المستوى النحوي أفقيا أو عموديا.
- ✓ **التوازي المتشابه:** وهو ما اختلفت بنيته وبعض معناها يكون قائما في النص أفقيا وعموديا كذلك، ويحدث هذا النوع نتيجة عمليات التحويل النحوي بالزيادة أو النقصان. والظاهر أن خاصية التوازي خاصية بنيوية ونصية تحقق سمة الارتباط والتناسق بين أجزاء الخطاب ومبانيه مسهمة في اتساقه.

سادسا: الاتساق المعجمي

---

[1]-محمود سليمان حسين الهواوشة، اثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة ص87.

[2]- محمد مفتاح : المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999، ص161.

[3]- المرجع نفسه، ص161.

(مفاهيم)

يعد المستوى المعجمي المتمثل في المفردات المستقلة بمعناه معجميا عن السياق مادة أولية لا تمثل بعدا نصيا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة، وينقسم الاتساق المعجمي إلى نوعين:

1-التكرار: يعني تكرار عنصر من العناصر المعجمية الاستعمالية بعينة أو بمرادفه أو ما يشبه مرادفه في النص الأدبي[1] يرى الخطابي" أن التكرير يقوم بالربط أولا،(الجمع بين الكلاميين) والثانية فهي الوظيفة التداولية المعبر عنها بالخطاب، أي لفت إسماع المتلقين إلى أن هذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها"[2] ويكون التكرير للحرف، والكلمة، والجملة، وأّمّا الفقرات على قلة في بعض الأعمال" التكرير شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادفا له أو شبه مرادف، أو عنصرًا مطلقاً أو اسما عاما"[3].

وينقسم التكرار إلى قسمين:

2-التضام: يعني توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرًا إلى ارتباطهما بحكم علاقة من العلاقات والعلاقات النسقية التي تحكم هذا التزاوج في خطاب ما، هي علاقات التعارف أو التضاد[4]، "كما يعد التضاد ومن وسائل التماسك النصي، وتلك العلاقة الحاكمة للتضام متنوعة فقد تتخذ شكل التضاد أو التنافر أو علاقة الجزء بالكل"[5].

التضام كلما كان حاداً (غير متدرج) كان أكثر قدرة على الربط النصي، والتضاد الحاد قريب من النقيض عند المناطقة فالبتضاد يتضح المعنى، ويسهل تحديد دلالة الألفاظ.

---

[1]- بلاغة الخطاب، ص332.

[2]- لسانيات النص، ص22.

[3]- الاتساق والانسجام النصي، ص25.

[4]-المرجع نفسه، ص20.

[5]-المرجع نفسه، ص26.

3-التنافر: وهو مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد ويرتبط بالأوزان، الرتبة، الزمان.

❖ **علاقة الجزء بالكل:** وكل هذه العلاقة تسهم في خلق التضام وتجعل النص متسقا متماسكا ومترابطا جملة جملة، ومقطعا مقطعا إلى أن يتحقق اتساقه كلية[1].

كل هذه العلاقات بين الكلمات تخلق في النص ما يسمى بالتضام.

إذن يقصد بالاتساق ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص ما، ويكون مناط الاهتمام فيه منصبا على الوسائل اللغوية التي تربط بين هذه العناصر المكونة للنص مثل: الإحالة (قبلية، وبعدية) والضمائر، والعطف ،الاستبدال، الحذف، المقارنة وغيرها من الوسائل.

ويترجم هذا المصطلح إلى (السبك، والربط) والتماسك وهو من المصطلحات التي وردت في تراثنا النقدي والبلاغي بصورة رائعة وتوظيف حسن.

المطلب الثاني: مفهوم الانسجام ومظاهره.

الفرع الأول : مفهوم الانسجام

أولا:تعريفه لغة

ورد في لسان العرب لابن منظور أن المادة اللغوية (س/ج/م) تدل على عدة معاني أهمها: «سجم: سجمت العين الدمع والسحابة الماء تسجمه وتسجمه سجما وسجوما وسجمانا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيراً، وكذلك الساجم من المطر.

والعرب تقول: دمع ساجم، ودمع مسجوم: سجمته العين سجما، وقد أسجمه وسجمه والسّجم: الدمع، وأعين سجوم: سواجم. وكذلك عين سجوم وسحاب سجوم. وانسجم الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم أي انصب، سّجّمت السحابة مطرها تسجيما وتسجاما إذا صبّته. سجم العين والدمع الماء يسجم سجوما وسجاما إذا سال وانسجم»[2].

[1]- دي بجراند: النص والخطاب ولإجراء، ص103.

[2] - ابن منظور، لسان العرب والخطاب المحيط ، مادة (س/ج/م)، مج : 2،ص 103.

(مفاهيم)

والمتتبع للمادة اللغوية(س/ج/م) يجد أنها ارتبطت بالعديد من الاشتقاقات، ومن بينها: انسجم منسجم، ولعل أبرز معاني هذه المادة المعجمية تدور حول: القطران، والانصباب، والصّبّ والسيلان.

ثانيا:تعريفه اصطلاحا

عرف مصطلح(Cohérence) كغيره من المصطلحات، تباينا بين الدارسين حول إيجاد مقابل عربي له، فكان لكل دارس مصطلح معين فمثلا محمد خطابي نجده اختار مصطلح الانسجام، أما تمام حسان فترجمه بالالتحام، و**محمد مفتاح** بالتشاكل، في حين استعمل الباحثان **سعد مصلوح** و**محمد العبد** مصطلح الحّبْك حيث يقول **محمد العبد:** "فقد أثرت الحّبْك على غيره مما دار مداره"[1].

والنظر في هذا التباين الحاصل، فإن الانسجام أو الحَبْك كانت له أهمية خاصة في حقل علم اللغة النّصي. فهو من المفاهيم الأساسية التي تكشف عن التلاحم القائم بين الجمل والفقرات والنص بكامله فقد اعتبر **دي بوجراند ودريسلر** "الانسجام معيارا يختص بالاستمرارية المتحققة في عالم النص، والمقصود منها بالاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم والعلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم الموجودة في ذهن مستعمل اللغة داخل نص معين"[2].

ويرى "**ديتر فيهفيجر**" و"**فولفجانج هايْنِه مان** "أن الانسجام يتعلق بفهم النص وقدرة المتلقي على تفسير ما كان غامضا مبهما، بتوظيف خبراته ومعارفه "إنه عند فهم النص تستخدم المعارف على النحو الاستراتيجي ولذلك فإن مفسر النص يدخل بتطبيقه

[1]- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، دار الفكر للدراسات والنشر ، بيروت ، د ط، 1989 م، ص 100.

[2]- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، ص 141.

(مفاهيم)

استراتيجيات متباينة النظام الى المعلومات المأخوذة من النص ويملأها بمعرف قائمة من قبل"[1].

الفرع الثاني : مظاهر الانسجام النصي

يتحقق الانسجام في الخطاب الشعري بفضل تداخل مجموعة من الأليات والعلاقات التي تساعد على جعل النص بإعتباره ظاهرة لغوية كلا متماسكا ومتسقا، فالمتلقي المبدع له دور في الحكم على انسجام النصوص وترابطها، فالحديث عن آليات الانسجام، يقودنا إلى الحديث عن دور القارئ وجهده المبذول لربط أجزاء النص، ولعل أهم هذه الأليات هي: أليات، موضوع الخطاب، التغريض، المناسبة، فوجود هذه المبادئ تساهم في تحقيق الانسجام

أولا:التأويل

يعدّ التأويل من المصطلحات التي شاعت في الدراسات النقدية الحديثة المعاصرة ، وهو يتعلق بمفاهيم أخرى مثل: النص الأدبي، القراءة والمتلقي "القارئ". ومن هنا عرفت نظرية التلقي التي تهتم بإدراج المتلقي أو القارئ (le lecteur) ضمن الظاهرة الأدبية بحكم أن النص لا يتحدد فقط السؤال ما الأدب؟ أو من يتكلم في النص؟ أو ما هو الموضوع؟[2]

[1]- مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة علي فالح بن شبيب العجمي، فولفجانج هاينه مان وديتر فيهفيجر، ص1.

[3]- Antoine compagnon,ledemon de la théorie littérature et sens commun ,ed,seuil,1998,p :147.

نقلا عن علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري، ص101.

بل بالعلاقة التفاعلية بين النص والقارئ، وقد أصبح القارئ العنصر الأكثر إثارة للاهتمام لأنه يلعب الدور المركزي في تشكل العمل الأدبي[1].

وبذلك برز مصطلح "جماليات التلقي" أو "الخصائص الجمالية " في حقل الدراسات النصية. «والتأويل خاصية بنائية كامنة في العمل بنفس القدر الذي هو ممارسة منهجية خارجية»[2].

واستنادا إلى هذا التعريف يصل القارئ إلى أن التأويل يسهم في انسجام النصوص من خلال التعمق في فهم بنية النص الداخلية، وبناءا على هذا فالنص الأدبي المكتوب يتولد عن « القراءة الإنتاجية بواسطة إجراء" التأويل "الذي يتولد عنه[3]».

وبعد التطرق إلى مصطلح "التأويل " فإنه يعد من ضمن المبادئ الأساسية التي لها صداها في الانسجام النصوص في ميدان لسانيات النص.

ينظر عادة إلى العلاقات القائمة بين النص والمتلقي و التي تجمع أطراف النص أو تربط بين متواليات أو بعضها دون وسائل شكلية تعتمد في ذلك عادة على أنه علاقات دلالية[4].

مثل: علاقة العموم والخصوص، علاقة السبب والمسبب، المجمل والمفصل، وهي علاقات متواجدة عبر مساحة النص محققة تماسكا دلاليا بين بنياته، كما ان لها دور الإخبارية من اجل تحقيق درجة معينة من التواصل.

ثانيا: موضوع الخطاب

---

[1]- ينظر، علي آيت أوشان ، السياق والنص الشعري ، ص101- 102.

[2]- محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف، ص303.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2002 ، ص13 .

[4]– محمد خطابي: لسانيات النص، ص268.

(مفاهيم)

ويعرف الموضوع على أنه:" نواة مضمون النص حيث يمسي مسار الأفكار القائم على موضوع أو عدة موضوعات في نص ما، ويتحقق موضوع النص إما في جزء معين من النص أو نجرده من مضمون النص وذلك بطريق العبارة المفسرة الموجزة المختصرة"[1].

إن موضوع الخطاب يعد مركزا أساسيا تدور حوله الأقوال التخاطبية التي تستمد منه عملية الامتداد عبر كامل النص. ونستطيع أن نحدد مفهوم "الموضوع" عبر حدسنا اللغوي الذي يمكننا من وصف ذلك المبدأ الجامع الذي يجعل من مقطع خطابي ما حديثا عن شيء ما[2].

وأشار بعض الدارسون على أنّ موضوع الخطاب يظهر وبخاصة في النص الشعري من خلال مقطعية حوارية، بحيث يسهم كل مقطع في علاقته بسائر المقاطع في بناء موضوع الخطاب. ولذلك مورجان: "أن المواضيع لا توجد في الجمل، بل لدى المتكلمين"[3].

ويطلق لفظ "الحوارية" على البعد التفاعلي للغة، أكان شفويا أو مكتوبا، والحوارية التفاعلية تحيل كذلك على التجليات المتنوعة للتبادل الكلامي[4].

فالمشاركون يعبر عنهم بالأسماء أو الضمائر والأحوال والصفات والأماكن والأزمنة.

وعليه فإن العملية التخاطبية تتبني أساسا على السياق الذي يحصر الموضوع في إطار محدد وواضح والجانب التأدبي الذي يجعل من الخطاب يأخذ طابعا تفاعليا بين المشاركين.

ثالثا: البنية الكلية

---

[1]–كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن بحيري، الطبعة 1، ص72.

[2]– براون ويول، تحليل الخطاب، تر. محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع السعودية1997، ص85.

[3]- المرجع نفسه ، ص86.

[4]–دومينك مونقانو: المصطلحات، المفتاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن، ص33.

(مفاهيم)

يهتم التحليل النصي بالبنية الكبرى المتحققة بالفعل وهي "بنية مجردة تقارب بموضوع الخطاب الذي يعتبره "فان دايك" مفهوما عمليا"[1]».

أي أنها كامنة وحاضرة في البنية الموضوعية للنص« وهي تتسم بدرجة من الانسجام والتماسك وهذا التماسك ذو طبيعة دلالية»[2].

أما قواعد الوصول لهذه البنية الكبرى للنصوص فهي كما يشرحها "فان دايك" تتمثل فيما يلي:

1. الحذف أو الاختيار. 2. التعميم. 3. التركيب أو البناء.

1- الحذف أو الانتقاء: تحذف من متتالية قضايا جميع القضايا التي ليست شروطا لتفسير القضايا اللاحقة في النص.

2- التعميم: استبدال متتالية قضايا بالقضية التي تنطوي عليها كل واحدة من قضايا المتتالية.

3- التركيب: استبدال متتالية قضايا بقضية تحيل إجمالا إلى الحدث ذاته الذي يحيل قضايا المتتالية برمتها[3].

هذه العمليات لا يمكن أن تعمل إلا على أساس معرفتنا للعالم، التي تجعل من إدراكنا الذهني للنص وفق الخلفية الثقافية والمعرفية، ومنه تم تطبيق هذه القواعد.

إن البنية الكبرى للنص ترتبط بموضوعه الكلي، إذ تتجلى في ضوئها تلك الكفاءة الجوهرية لمتكلم ما، والتي تسمح له بأن يجيب عن سؤال مثل: عمّ كان الكلام؟ أو: ماذا كان هدف هذا الحوار؟

---

[1]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص283.

[2]- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص، ص328.

[3]- تون فان دايك: النص: بناه ووظائفه، تر: جورج أبي صالح، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد الخامس ،1989، ص65.

والذي يحدد إطار البنية الكلية هو المتلقي، لأن مجال التماسك ينتمي إلى مجال الفهم والتفسير الذي يضفيه القارئ.

لا يعتمد فحسب على استرجاع البيانات الدلالية التي يتضمنها هذا النص، بل يقتضي أيضا إدخال عناصر القراءة التي يملكها المتلقي.

رابعا: التغريض

وهو عنصر من عناصر تحقّق الانسجام فالتغريض يمنح المتلقي توقعات قوية حول موضوع النص ويتحكم العنوان في تحليل المتلقي، وتفسيره وتأويله، ويعد العنوان وسيلة خاصة قوية للتغريض، فالعنوان له وقع خاص على المتلقي أثناء قراءته فهو نقطة بداية لدراسة أي نص[1].

فالتغريض والبناء يتعلقان بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته ، مع اختلاف فيما يعتبر نقطة بداية، ففي الخطاب مركز جذب يؤسسه منطلقه وتحوم حوله أجزاءه.

وعلى هذا الأساس فالتغريض يربط بين العنوان وموضوع الخطاب ويجعل الخطاب متماسكا عموديا ويجعل العنوان معبرا عن الموضوع، لأن العنوان يتولد من القصيدة، وما من شاعر حق إلا ويكون العنوان عنده آخر الحركات ، وهو عمل في الغالب عقلي ، وكثيرا ما يكون اقتباسا محرّفا ،لإحدى جمل القصيدة، وعلى الرغم من لا شاعرية العنوان فإنه أول ما يداهم بصيرة القارئ[2].

فالعنوان يرتبط بالنص دلاليا وإليه يتجه تأويل الخطاب.

خامسا: التناص

[1]- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص32.

[2]– عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، ط6، 2006، ص234.

(مفاهيم)

إن التناص من مبادئ وأدوات المقاربة النقدية ويعني تشكيل نص جديد من النصوص السابقة، حيث لا يمكن للقارئ أن يكتشف الأصل إلا من خلال الدخول في علاقة هذا النص بالنصوص السابقة، يتفاعل النص فيها مع الماضي والحاضر، والمستقبل وتفاعله مع القراء والنصوص الأخرى[1].

فكل نص على حد تعبير "**بارت**":" تناص تمثل فيه نصوص أخرى على مستويات مختلفة، وتحت أشكال قد لا تعتاص على الإدراك إلا قليلا، سواء ما سلف من نصوص الثقافية وما حضر ، فكأن كل نص هو نسيج جديد من شواهد معادة"[2].وانطلاقا من هذا القول نستنبط أن النص تنتظم فيه مجموعة من النصوص سواء جاءت عن طريق وعي أو غير وعي لأن المؤلف اجتمعت لديه كثير من النصوص كان صداها قائما في النص الجديد، بحيث تشكل هذه النصوص نسيجا نصيا واحدا يتعالق بعضها مع بعض محدثة بناءً متراصا.

وتعرف "جوليا كريستيفا" النص: بأنه جهاز عبر لساني قادر على إعادة توزيع نظام اللغة ، جاعلا الكلمة المبلغة التي تسعى إلى بث المعلومة في علاقة حميمية مع اختلاف أنماط الكلام ما اسبق منها وما تآين، فليس النص إلا إنتاجية وهو ما يعني:

-أن علاقته باللغة التي يتموقع فيها هي علاقة تقوم على إعادة توزيع اللغة توزيعا بنائيا.

-أن النص عبارة عن استبدال للنصوص، ذلك في حيز النص مجموعة من العبارات مأخوذة من نصوص أخرى، تتلاقى لتغتدي محايدة[3].

---

[1]- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص38.

[2]- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي ، دار هومه ، للطباعة والنشر والتوزيع ،2007، ص 283.

[3]- المرجع نفسه، ص 277.

سادسا: السياق :(Contexte)

إهتم اللغويون بالسياق، لما له من دور في فهم النص، ومن أبرزهم اللغوي "**فيرث**" الذي يرى أن كل كلمة عندما تستخدم في سياق جديد تعد كلمة جديدة[1]. فهو ينظر إلى النصوص في اللغات المنطوقة على أنها تحمل في طياتها مقومات القول، بحيث تحيل على المشاركين نموذجين في سياق عام. فلكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين مضبوط قيلت فيه، ولا تفهم مكوناتها الجزئية أو تفكك رموزها السننية إلا بالإحالة على الملابسات التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب .وهكذا نجد أن اهتمام "فيرث" كان منصبا على إحلال القول محله ضمن السياق الاجتماعي.

ومن ثم الخروج بتعميمات حول أنماط المعاني التي تفرزها سياقات اجتماعية محددة[2].

لأن السياق تبرز أهميته في الفهم بأنه يحصر من جهة عدد المعاني الممكنة التي ينتهجها الخطاب وأنه يساعد على تحديد المعنى المقصود، بل كثيرا ما يؤدي ظهور قول واحد في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين، وفي رأي "هايمس" أن خصائص السياق قابلة للتصنيف إلى ما يلي:

- **المرسل:** وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول.
- **المتلقي:** وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول.
- **الحضور:** وهو مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي.
- **الموضوع:** وهو مدار الحدث الكلامي.

---

[1]- جون إي جوزاف، نايجل لف، تولبت جي تبلبير: أعلام الفكر اللغوي، ترجمة أحمد شاكر الكيلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، ص110.

[2]- يول براون، تحليل الخطاب ص46.

(مفاهيم)

- **المقام:** وهو مكان وزمان الحدث التواصلي، وكذلك الإشارات والإيماءات.
- **القناة:** كيف تم التوصل بين المشاركين في الحدث الكلامي: كلام، كتابة.- **النظام:** اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي.
- **شكل الرسالة:** ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال، عظة....
- **المفتاح:** ويتضمن التقديم لقيمة ونوع الرسالة.
- **العرض:** وهو ما يقصده المشاركون، وينبغي أن تكون نتيجة للحدث التواصلي[1].

فهذه الخصائص على محلل الخطاب أن يختار ما هو ضروري لمعرفة الحدث التواصلي، ولا يمكن أن تكون مجتمعة في فهم خطاب واحد، فقد نجد أن هناك عنصر أو عنصرين غالبين في إنتاج ذلك الخطاب وتأويله، والباقي غير موجود.

وعليه يقول" **هايمس**": "بقدر ما يعرف المحلل أكثر ما يمكن من خصائص السياق بقدر ما يحتمل أن يكون قادرا على التنبؤ بما يحتمل أن يقال"[2].

إنّ الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه ، إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية(من حيث لغته) ولكنه قد يتضمن قرائن (ضمائر أو ظرف) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه، ومن ثم فإن للسياق دورا فعالا في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس ، وقد يستعين القارئ بمبدأ التأويل المحلي الذي يرتبط بالسياق، بحيث يجعل طاقته التأويلية مقيدة باعتماده على خصائص السياق ، كما أن المبدأ التأويلي متعلق بكيفية تحديد الفترة الزمنية في تأويل مؤثر زمني مثل "الآن"، أو المظاهر الملائمة لشخص محال إليه بالاسم "محمد" مثلا.فالتأويل المحلي يعلم المستمع

[1]– المرجع نفسه ، ص 48.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص، ص53.

(مفاهيم)

بأن لا ينشئ سياقا أكبر مما يحتاجه من أجل الوصول إلى تأويل ما[1].هذا التأويل يكون سليما وصحيحا ومؤديا للمعنى.

سابعا: المعرفة الخلفية

من المعلوم لدى الدارسين –اليوم– أن اللغة باتت الوسيط بين المستعملين إذ بواسطتها تجعل التفاعل الاجتماعي والثقافي والمعرفي بوجه عام، ويتحقق علمنا بالعالم الخارجي، وهذا العلم يشكل للقارئ ذخيرة غنية يستطيع بفضلها أن يواجه بها النص في عملية القراءة والتأويل. فالمعروف أن معالجته للنص المعاين تعتمد من ضمن ما تعتمده على ما تراكم لديه من معارف سابقة تجمعت لديه كقارئ متمرس قادر على الاحتفاظ بالخطوط العريضة للنصوص والتجارب[2]. فالقارئ الذي يواجه نصا حداثيا عليه أن يكون ملما بالتيارات الأدبية والنقدية الحديثة، وبدايات الشعر الحر ورواده وتأثير الأدب الغربي ومدارسه على شعراء القصيدة الحرة ، والتغيرات المحدثة على مستوى الشكل والمضمون في القصيدة، كل هذا يعتبر زادا يشكل الإطار الذهني والمعرفي الذي يقرأ به القارئ نصه. فعلى القارئ أن ينظم معرفته الخلفية في أطر ومدونات لكي يجعل أدواته وإجراءاته التحليلية منظمة وموجهة توجيها سليما وصحيحا، وأن يواجه أي نص بما تمليه خلفيته الخاصة به، ويذهب "مينسكي" إلى أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات ومعطيات ، يسميها "الأطر " تمثل وضعيات جاهزة وقد حدد الطريقة إذ يقول:" حين يواجه شخص ما وضعية جديدة (...) فإنه يختار من الذاكرة بنية تسمى إطار، وهو إطار متذكر للتكيف مع الواقع عن طريق تغيير التفاصيل حسب الضرورة"[3].

---

[1]– المرجع السابق، ص56.

[2]- المرجع نفسه ، ص61.

[3]- محمد خطابي: لسانيات النص ، المرجع السابق ص62.

(مفاهيم)

ثامنا: المستوى التداولي

التداولية هي أحداث فروع العلوم اللغوية، وهي التي تعني بتحليل عمليات الكلام، ووصف وظائف الأقوال اللغوية وخصائصها ، خلال إجراءات التواصل بشكل عام، فهي تعالج قيود صلاحية أفعال كلامية وقواعدها بالنسبة لسياق معين، وبعبارة أكثر إيجازا تدرس التداولية العلاقة بين النص والسياق[1].

ومن أبرز مقولات اللسانيات التداولية التي تعني بالخطاب كأفعال لغوية وعلاقتها بالسياق هي نظرية:

❖ **الأفعال الكلامية:**

تأسست نظرية الأفعال الكلامية على يد اللغوي "أوستن" و"سيرل" فقد ميز أوستن بين العبارات الأدائية أو الإنجازية وبين الأحداث الكلامية البيانية يقول أوستن في الأول :" لا يمكن أن يكون الفعل الإنشائي والإنجازي ناجحا تاما دون أن يحدث تأثير على المخاطب (المتلقي)"[2].

يبدأ أوستن في تجسيد فكرة " القول يعني الفعل" Quand dire c'est Faireبالاهتمام بالأفعال الإنجازية أو الإنشائية مثل: أقسم، عمَّ...أفعال تمثل الصيغة الإفرادية لتحقيق ما يقوله المخاطب لإقامة حقيقة جديدة انطلاقا من لفظة تلفظها (تأدية الفعل)[3].

[1]- تون فان دايك: علم اللغة مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001، ص114.

[2]– ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، ص 126.

[3]– المرجع نفسه، ص 126.

(مفاهيم)

ويعرف الفعل الكلامي على أنه:" كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية لتحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد، وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول"[1]. إننا ما نعنيه عادة بقولنا إننا نفعل شيئا ما هو أننا نقوم بإنجاز فعل اجتماعي كان نعد وعدا ما أو ننصح أو نفرح.

وتم تحديد الأفعال الكلامية في خمسة هي:

- **الحكميات (Verdictives)**:وهي الأفعال التي تقوم على إطلاق حكم مبني على شهادة أو تعليل[2]. وهي في جوهرها إطلاق أحكام على واقع، أو قيمة مما يصعب القطع بها، ومن أمثلتها: قيّم، حكم، وصف، حلل، صنف....

- **التوجيهات(Extercitives)**: تقوم على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل وشرطها الإدارة والرغبة الصادقة وتمثلها الصيغ: الاستفهام والأمر والنهي والرجاء والنصح، والاستفسار والسؤال[3].وتدخل كثير من أفعال القرار في هذا القسم، كما تندرج فيه ما سماها أوستن السلوكيات التي تعبر عن رد فعل سلوك الآخرين (تعاطف، اعتذار...) وأفعالها مثل: أمر، قاد، دفع عن، ترجي، طلب، تأسف، نصح.

-**الوعديات (Comissives)** : هو أنكل فعل إلزامي تعمد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل الممثل في المحتوى الخبري وتتوفر نماذج الوعديات في المواعيد والنذور والرهون والعقود والضمنات[4].

---

[1]-مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 2005، ص 40.

[2]– جيل بلان: عندما يكون الكلام هو الفعل، تر جورج كنورة، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد 05، بيروت ، شتاء 1989، ص 49.

[3]– طالب هاشم طبطائي: نظرية الأفعال الكلامية، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع98-99، سنة 1999، ص67.

[4]- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، 2006، ص 218.

والسمة المميزة لهذا النوع عن سابقه كونه لا يبتغي التأثير في السامع.

- **التعبيريات:** هي رد فعل وتعبر عن مواقف اتجاه سلوك ومصير الآخرين[1]، والنماذج علة التعبيريات هي الاعتذارات والتشكرات والتهاني والترحيبات والتعزيات[2] والغرض من هذا الصنف التعبير عن مواقف نفسية تعبيرا صادقا.

- **التبينات (Expositives):** وهي تستخدم للمحاججة والإبانة عن التطورات وتوضح استعمال الكلمات[3]. إذ في سياق الكلام يكون المتكلم في حاجة إلى طرائق شتى ليبين عن رأيه حتى يقتنع المخاطب بصحة ما أورده، وتبنى فكرة ما يحتاج إلى مجموعة من الحجج والبراهين.

وخلاصة القول: إن الأفعال الكلامية تحقق الانسجام النصي، إذا استطاعت أن تكون تماسكا نصيّا بأغراضها التخاطبية المتوازية والتي تؤدي في النهاية إلى المشاركة في بناء البنية الكلية للخطاب.

[1]– جان بلان: عندما يكون الكلام هو الفعل ، مجلة العرب والفكر العالمي، ص49.

[2] – المرجع نفسه ، ص219.

[3]- المرجع السابق، ص49.

المبحث الثاني: الفرق بين الاتساق والانسجام

يمكن التميز بين الاتساق والانسجام، "فالأول يرتبط بالروابط اللغوية التركيبة الظاهرة مثل: أسماء الإشارة وحروف العطف، والأسماء الموصولة، والتكرار... في حين يستند الانسجام إلى مجموعة من العمليات الضمنية الخفية التي تسعف المتلقي في قراءة النص وبناء انسجامه مثل: التغريض، السياق، موضوع الخطاب"[1]...، فالمتلقي هو الذي يحكم على نص ما بأنه منسجم وذلك انطلاقاً من معيار القراءة، وتفكيك العلاقات الداخلية للنص.

يعد الانسجام أعم وأشمل من الاتساق فهو يركز على المعطيات الخفية في النص، ويتجاوز المعطيات الظاهرة في النص ، كما أن الانسجام يقوم على أساس الترابط الدلالي بين العناصر اللغوية إذن فالانسجام يعتمد على الحبك، أو ما سماه "هاليداي" و"رقية حسن " التماسك الذي يرتبط بالمعنى دائما.

أّمّا الاتساق يقوم على أساس السبك أو الربط الذي يهتم بظاهر النص ، كما أن المتلقي في ظاهرة الاتساق يوظف معرفته اللغوية خلافا للانسجام الذي يوظف فيه المتلقي معرفته الموسوعية[2].

من خلال ما سبق نجد الانسجام مفهوم عام، بينما الاتساق مفهوم خاص، بحيث يرى "محمد خطابي" "أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدوا أعمق منه بحيث يتطلب بناء الانسجام من المتلقي صرف الإهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده، بمعنى تجاوز رصد المتحقق فعلا (أو غير المتحقق) أي الاتساق، إلى الكامن (الانسجام) ومن ثم

[1]- جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص76.

[2] - ينظر بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي، ص 63-68.

وتأسيسا على هذا التمايز، تصبح بعض المفاهيم، مثل موضوع الخطاب والبنية الكلية والمعرفة الخلفية بمختلف مفاهيمها، حشو إن أردنا توظيفها في مستوى اتساق النص/الخطاب، والعكس صحيح، أي إن الوسائل التي يتجلى ا اتساق النص عاجزة عن مقاربة (بناء) موضوع الخطاب، والبنية الكلية لمعطى لغوي."[1]

يذهب بعض الباحثين إلى أن انسجام الخطاب ليس شيء معطى، وإنما هو شيء يبنى، أي إنه ليس هناك نص منسجم في ذاته بالاستقلال عن المتلقي، فالمتلقي هو الذي يحكم على نص ما بأنه منسجم وعلى آخر بأنه غير منسجم، فالخطاب يستمد انسجامه من فهم وتأويل المتلقي، فهو لا يملك مقومات انسجامه، بل القارئ هو من يسند اليه هذه المقومات، فكل نص قابل للتأويل والفهم هو نص منسجم.

يتضح من خلال ما سبق أن الانسجام يتجاوز الاتساق، حيث لا يكفي الاعتماد على الاتساق فقط لتحقيق النصية وإنما لابد من الانسجام.

[1]– محمد خطابي، لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، ص5 – 6.

الفصل الثاني

تجليات الاتساق والانسجام في مقالة "سجع الكهان "للبشير الإبراهيمي

تمهيد

بما أن جميع الآراء تراهن على أن النص وحدة متكاملة تشدها خاصية الترابط من خلال الاتساق والانسجام، فقد أردنا أن نعرض في هذا الفصل بيان تجليات الاتساق والانسجام في مقالة "البشير الإبراهيمي الموسومة بـ" سجع الكهان".

المبحث الأول: وسائل الاتساق في المقالة

يعتبر الاتساق من أهم ملامح النص ومن أوضح المعايير النصية التي تحقق نصية النص بناء على الأهمية الكبيرة التي تؤديه أدواته في ربط عناصر النص ربطا يكفل له استمرارية المعنى، ويساعد في ترابطه وتماسكه وهو عنصر مهم لتحديد ما هو نص عما ليس نصا، وعليه سنبين في هذا المطلب وسائله وأدواته في ترابط مقالة "سجع الكهان".

يعد الاتساق مفهوما دلاليا لهذا فإن النص تحكمه وسائل دلالية تتحقق من داخل الجمل إلى داخل الجمل في النص، وسنورد هذه الوسائل من خلال عنصرين هما: الاتساق النحوي، والمعجمي.

المطلب الأول :الاتساق النحوي

الفرع الأول :الإحالة

تعتبر الإحالة من أبرز أدوات الاتساق والتي تضمن لها التماسك والترابط النصي بين وحدات النص؛ "فهي العلاقة الموجودة بين العبارات والأشياء والأدوات والمواقف في العالم وهذه العبارات الدالة أنها ذو طبيعة استبدالية في سياقات النصوص، والظاهر أن الأسماء تحيل إلى مسمياتها وفق علاقة دلالية بين المحيل والمحال إليه، والعنصر الإحالي لا يملك في اللغة دلالة مستقلة وإنما يتضمنها من خلال تعوده على عنصر هي مذكور في الخطاب"[1].

ويعرفها نعمان بوقرة في كتاب آخر وسمه بـ"المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب" بقوله: "هي علاقة بين الاسماء والمسميات، فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل للفظة المستعملة على لفظة متقدمة أو متأخرة، فالعناصر المحلية كيفما كان

[1] نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، (قراءة نصية تداولية حجاجية)، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2012، ص43.

نوعها، لا تكتفي بذاتها في التأويل بل من الرجوع الى ما تحيل إليه، وصورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق"[1].

يتبين من التعريفين السابقين أن الإحالة هي علاقة تتحقق بفعل ارتباط عنصرين هما المحيل والمحيل عليه، حيث يمثل المحيل لفظة انطلاق عملية الربط الإحالي، أما المحال عليه فهو نقطة وصول عملية الإحالة.

وتقوم الإحالة على عناصر تسمى العناصر الإحالية، وهي تشمل: "قسما من الألفاظ التي لا تملك دلالة مستقلة بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب... وهي لذلك تتميز بالإجابة على المدى البعيد"[2].

ينطلق هاليداي ورقية حسن من التفريق بين إحالتين، إحالة خارجية وأخرى داخلية[3].

وقد مر معنا آنفا أن الاتساق هو ربط عنصر بعنصر آخر في معرض الكلام مع شروط تجاوز حدود الجملة الواحدة، ومن هذا المنطلق فإن الإحالة الخارجية لا تلعب دورا في الاتساق.

ففي الحالة الأولى يرتبط العنصر اللغوي بما هو غير لغوي، أما في الحالة الثانية فيرتبط العنصر اللغوي بما هو لغوي، وإذا شئنا ترتبط اللغة باللغة بواسطة علاقة إيجابية وفي هذه الحالة يفقد العنصر اللغوي الذي يجعل استقلاليته ويرتبط تأويله بعنصر آخر.

---

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009، ص41.

[2] الأزهر الزناد، نسيج النص، (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1993م، ص118.

[3] ينظر: عزة شبل محمد، علم لغة النص، (النظرية والتطبيق)، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م، ص119.

ويتوجه الأزهر الزناد إلى أن بعض العناصر الإحالية مزدوجة الدور في اللغة، وكل من هذه الازدواجية في كونها[1]:

–تشير وتعين المشار إليه في المقام الإشاري، فهي غير ذات صلة بما يخرج عن مقام ورودها؛ لأن سامعا يكتفي بما في تحليلها.

–تعوض المشار إليه، وترتبط به، وفهمها رهين استحضار ذلك المشار إليه، أما بعضها فيكتفي بوظيفة التعويض مثل الأسماء الموصولة.

وقد قسم هاليدي ورقية حسن الإحالات إلى ثلاثة أقسام هي: الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة وتندرج في حقلين:

الإحالة المقامية أي خارج النص، والإحالة النصية، وتتفرع الأخيرة إلى قبلية وبعدية[2].

أولا:الإحالة المقامية

وهي الألفاظ التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى الشيء الموجود في الخارج[3] حيث تسهم في خلق النص باعتبارها تربط اللغة بسياق المقام[4]؛ ولا يتم هذا النوع من الإحالة إلا بمعرفة الأحداث وسياق الحال، والمواقف التي تحيط بالنص أو الخطاب حتى يمكن معرفة الشيء المحال إليه، ولهذا يجعلنا نبرز الأهمية الكبرى لمعرفة مناسبات النزول في دراستنا للنص القرآني، إذ كثيرا ما يصعب علينا تحديد عودة الضمير بسبب عدم معرفتنا سبب النزول.

---

[1] الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

[2] محمد خطابي، لسانيات النص، (المدخل إلى انسجام النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م، ص17

[3] محمد الشاويش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، دط، 2001م، ص125.

[4] محمد خطابي، لسانيات النص، ص17.

وقد عمد البشير الإبراهيمي إلى استخدام الإحالة المقامية بشكل لا بأس به ههنا في مقالة سجع الكهان، ليدل بها على محيل عليه خارج النص.

فنجد الإحالة المقامية من خلال هذه العبارات:

يقول الإبراهيمي: " فعلام تنافر خصمك إلى خنافر؟ ...مجلس الأمن مخيف، والراضي بحكمه ووضعه ذو عقل سخيف؛ إنهما ليسوا من شكلك وإنهم متفقون على أكلك"[1].

توجد الإحالة في قوله: " فعلام تنافر خصمك إلى خنافر"، فـ(خنافر بن التوءم) الحصري الكاهن، وكان قد أوتي بسطة في الجسم وسعة في المال، وكان عاتيا، يأتيه (رئيه) بعد غيبة طويلة[2]، كما نجد الإحالة المقامية في عبارة: "مجلس الأمن مخيف والراضي بحكمه ووضعه ذو عقل سخيف"؛ يحيل إحالة خارجية إلى قرارات مجلس الأمن الجائرة والخاضعة لأطماع الدول الظالمة.

من الإحالات المقامية قوله: " سموك السعيدة فشقيت بمن ولدت، وما سعدوا ولا سعدت"[3]؛ فالإحالة في كلمة (سموك) فهي إحالة خارجية بواسطة الضمير المستتر "هم" الذي يحيل إلى العرب الذين أطلقوا اسم " السعيدة" على بلاد الأذواء.

كما نجد إحالة مقامية في المقالة السادسة من سجع الكهان، إذ يقول الإبراهيمي:" والله ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت يوم وعدوا بها"[4]، حيث تكمن الإحالة في لفظة (وعدوا)، إذ تحيل إلى وعد بلفور، وهي إحالة خارجية.

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج3، ص522.

[2] علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، ط2، 197م، ج8، ص742-743.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص528.

[4] السابق، ج3، ص533.

من خلال ما تقدم يتبين أن الإبراهيمي قد استعان بالإحالة المقامية لتعود على خارج النص وقد وفق في استخدامها كثيرا وربطها مع ما هو بصدد بيانه وتوضيحه فيعرض بالإحالة الخارجية دون التصريح.

ثانيا:الإحالة النصية

وتتمثل في إحالة كلمة على كلمة أخرى سابقة أو لاحقة داخل النص، ونجد لها حضورا ملفتا للانتباه بنوعيها الرعدية والقبلية، إذ إن "الإحالة النصية تقوم بدور فعال في اتساق النص"[1].

فالإحالة النصية القبلية موجودة في هذه المقالة بشكل كبير وسنقوم بعرض أمثلة من هذا النوع من الإحالة القبلية النصية منها:

قول الإبراهيمي: "هذه فصول إلا أن تكن فيها روح الكاهن ففيها من الكاهن، سجعه، وأن لا يجل في جوانبها صدى الكهانة ففيها من ذلك الصدى رجعه"[2].

في هذه العبارة نجد أن الكاتب استند إلى الإحالة النصية القبلية، فهي تشير إلى ما تقدم عليها فنجد الهاء من كلمة فيها تعود على لفظة الفصول والهاء من كلمة سجعه تعود على الصدى وهي إحالة ضميرية مقالية، وكذلك نجد أيضا: "فلما جاء محمد بالحق فاء الناس إلى ضمائرهم، وحكموا هديه في سرائرهم، وردوا الغيب إلى عالمه فاستراحوا ولكنهم اليوم عادوا إلى الجاهلية، وتقلبوا في أرحام حنظلية وأصلاب باهلية..."[3].

ففي هذه العبارة نجد إحالات قبلية ضميرية، فنجد الضمير هم في كلمتي ضمائرهم وسرائرهم يعود ويحيل إلى لفظة متقدمة وهي الناس كما نجد ضمير المتصل "الهاء" في لفظة هديه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم، فالبشير الإبراهيمي يتوجه بهذه

[1] عثمان أبو زيد، نحو النص، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009م، ص107.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص.

[3] السابق، ج3، ص518.

العبارة إلى عقد مقارنة بين ما كان عليه الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما آل إليه الناس في اليوم زمن الكاتب ونجد ذلك أيضا:

"ويل للعرب من حبل قد اضطرب، وشر قد حل ولا أقول قد اقترب. قسم الويل، على العميم والخويل. فويل للعرب من ملوكهم، وويل العجم من سلوكهم، وويل للروم من صعلوكهم، جنت الأصفر ناره وعلى الابيض ديناره وعلى الأسود فدامته واغتراره، وعلى العربي ركبه البطي، ولسانه النبطي"[1].

فالضمائر الواردة في هذه العبارة (ملوكهم، سلوكهم، صعلوكهم، ديناره، فدامته، اغتراره، ركبه، لسانه) يعود على متقدم في النص (العرب، العجم، الروم، الأبيض، الأسود، العربي)، وهذا يجسد الإحالة النصية القبلية بشكل واضح والتي أسهمت في خلق شيء من التماسك داخل النص، ذلك أن الإحالة على متقدم يسهل على المتلقي المتمرس اكتشافها وربطها في السياق، مما يؤدي إلى تعالق مفردات النص بعضها ببعض، وتجسيدها للمعنى المراد، وبالتالي تحقق الانسجام من الإحالات كذلك قوله: "أيها الأعراب هل فيكم بقايا من حرب أو محارب؟ دبت بينكم العقارب، وأنتم أقارب، فتكدرت المشارب، وتقوضت المضارب وكهمت المضارب وغاب المسدد في الرأي والمقارب، ولم تغن النذر والمثلات والتجارب، إن لدعاة المغارب يدا خفية المسارب، قرأوكم سطورا لا رجالا، وعرفوكم بطاء على الجلى لا عجالا، وحفظوكم شعرا بلا روي، وفكرا بلا روية فأخذوكم ارتجالا، وخالوكم على البعد أعمالا فوجدوكم على القرب أقوالا، وحسبوكم عمدا في التركيب الأممي، فألفوكم مفاعيل وأحوالا فأعربوكم إعراب الفضلات، وعاملوكم معاملة المهملات، راضوكم على المهانة حتى ذل جانبكم، ووطئت مناكبكم، فأصبحوا لا يبالون برضاكم لأنه لا ينفع، ولا يأبهون لسخطكم لأنه لا يضر، إن الغضبة لا تعقبها وثبة، هي غضبة الذليل العاجز، ولو افترت كل بارقة منكم عن صاعقة، لما حمد شائموها القطر، إن غضبة العاجز لا تبكي ولا تنكي تشتعل في

[1] السابق، ج3، ص522.

الجنايا ولا تهدم الحنايا، تحرق صاحبها الاحرف الناس، وتلك هي غضبتكم حين تغضبون"[1].

وتكمن الإحالة في قوله: (فيكم، بينكم، أنتم، قرأوكم، قرأوكم، عرفوكم، حسبوكم، فألفوكم، فأعربوكم، عاملوكم، راضوكم، جانبكم، غضبتكم، برضاكم، لسخطكم، منكم، مناكبكم)، إذ إن "كاف" المخاطب و"ميم" الجماعة بالإضافة إلى ضمير المخاطب "أنتم" كلها تحيل إحالة قبلية إلى "الأعارب"، أما الضمير المستتر "هم" فيحيل إحالة قبلية إلى "دهاة المغارب"، وهذا ما جعل النص على درجة كبيرة من السبك.

الإحالة في قوله: (فأصبحوا لا يبالون برضاكم لأنه لا ينفع ولا يأبهون لسخطكم لأنه لا يضر، إن الغضبة لا تعقبها وثبة، هي غضبة الذليل العاجز؛ ولو افترت كل بارقة منكم عن صاعقة، لما حمد شائموها القطر؛ إن غضبة العاجز لا تبكي ولا تنكي، تشتعل في الحنايا ولا تهدم الحنايا، تحرق صاحبها ولا تحرق الناس، وتلك هي غضبتكم حين تغضبون)، فالقارئ لهذه الفقرة يلاحظ أن حرف "الهاء" ساهم بشكل كبير في الربط بين الجمل وذلك من خلال ما يأتي:

لأنه: الهاء تحيل إلى الرضى.

لأنه: الهاء تحيل إلى السخط.

تعقبها: الهاء تحيل إلى الغضبة.

شائموها: الهاء تحيل إلى البارقة.

صاحبها: الهاء تحيل إلى غضبة العاجز.

قوله: "يابلاد الأذواء، لا أقول: وقيت الأسواء، ولا سقيت الأنواء، ولكن أقول: ثكلت الأبناء، يا مطارح الأبناء ...حين أعوز البحر الغائص"[2].

[1] السابق، ج3، ص524.

[2] السابق، ج3، ص528.

الإحالة في قوله: (وقيت، سقيت، كنت، ثكلت، أدوائك، أبنائك، سموك، فشقيت، ولدت، سعدت، أنت، كنت، بك) تاء التأنيث بالإضافة إلى الضمير المتصل: الكاف وضمير المخاطب "أنت" تحيل هذه الأدوات إحالة قبلية إلى "بلاد الأذواء".

كما نجد في هذه الجملة إحالة في قوله (فالثكل فيه ...والعقم به)، حيث تحيل الهاء إحالة قبلية إلى الولد، وهذا ما زاد في قوة السبك بالإضافة إلى علاقة الشرط، الجواب التي أشرنا إليها سابقا.

الإحالة في قوله: "سموك السعيدة فشقيت بمن ولدت ، وما سعدوا و لا سعدت؛ فأين أنت اليوم ممن كنت سعيدة بهم وكانوا سعداء بك؟"[1].

فقد احتوت هذه العبارة على إحالة قبلية إلى الأبناء من خلال "واو" الجماعة وضمير الغائب "هم" تارة، والاسم كما نجد إحالة في قوله: "أين أنت من حمير وأشياعهم وتبع وأتباعهم ؟"[2] تظهر من خلال الضمير "هم" في كل من:

أشياعهم: إحالة قبلية إلى حمير.

أتباعهم: إحالة قبلية إلى تبع.

و"الهاء" في كل من (عهدها، ظلامها) تحيل إحالة قبلية إلى "ظفار" كما أن "الهاء" في كل من (ساورها، جاورها، جاورها، لها)، تحيل إحالة قبلية إلى "حضرموت".

ونجد الإحالة في قوله: "وأما صنعا، فما أحسن بنوها وصنعا، قد أصبحت حرقاء، وعطلت من طوق الورقاء، وعقمت أن تتمخذ عن ألمعية (زرقاء)، ما حاكت في عبقري

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص528.

[2] السابق، ج3، ص528.

الأزمنة ولا وشت، وطار الناس فما حبت ولا مشت"[1]، وتختلف من جملة إلى أخرى كما يأتي:

بنوها: تحيل "الهاء" إحالة قبلية إلى صنعا.

أصبحت: تاء التأنيث تحيل إحالة قبلية إلى صنعا.

حاكت، وشت، حبت، مشت: تحيل تاء التأنيث إحالة قبلية إلى صنعا، ونجد إحالات في قوله: "يا أسلاف، ورثتم الحكمة وسيرتم الأمثال والفقر، وعمرتم من التاريخ صحائف بالمحامد، وشغلتم القرون بالحديث عنكم، وشدتم الباقيات للحضارة، وزينتم الحياة بالقوة والبأس الشديد، وسبقتم العالم إلى موارد العزة في الدنيا، ووقفتم في نصف هذه الكرة تحكمون وتتحكمون، وتصلون شرقها بغربها وتقسمون، فبدتم وما بادت آثاركم ولا أخباركم.

ويا أخلاف، ماذا صنعتم؟ وبماذا قنعتم؟ هذه آثار سلفكم، عرف الغريب مواقعها وجهاتك مواضعها، فهل النسب مدخول؟ أو الانتساب غير منخول؟ ويلكم! إن الألوان، على الدلالة أعوان، سود بنو العباس لسؤددهم، وبيض العلويون لطهارتهم، وخضر العبيديون لدعواهم ودعايتهم، وزرقتم...لماذا...؟"[2].

تبدو مظاهر السبك في هذا النموذج من المقالة الخامسة من خلال ما يلي:

_ الإحالة بواسطة (ميم الجماعة) وضمير المخاطب المستتر (أنتم) في قوله: (ورثتم، فبدتم، عمرتم، شغلتم، شدتم، زينتم، سبقتم، وقفتم، سيرتم، صنعتم، اقتنعتم، جهلتم، زرقتم)، وهي إحالة قبلية إلى الأسلاف، كما تمت هذه الإحالة من خلال (كاف المخاطب)، و(ميم الجماعة) في قوله: (عنكم، أخباركم، آثاركم، سلفكم، ويلكم)، بالإضافة إلى (واو الجماعة) في قوله: (تقسمون، تتحكمون، تصلون، تحكمون)، وجميع هذه الأدوات تحيل إحالة قبلية أيضا إلى "الأسلاف".

[1] المصدر السابق.

[2] المصدر السابق، ج3، ص531.

نجد الإحالة في قوله: "وقفتم في نصف هذه الكرة تحكمون وتتحكمون، وتصلون شرقها بغربها وتقسمون، فبدتم وما بادت آثاركم ولا أخباركم"، ويمكن توضيح ذلك كالآتي:

شرقها بغربها: "الهاء" تحيل إحالة قبلية إلى الكرة الأرضية بالإضافة إلى إحالة قبلية في قوله: (تالله ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت يوم وعدوا بها، فركنوا إلى العمل، وركنتم إلى الكلام، بل ضاعت قبل ذلك بقرون، منذ نبت قرن صهيون، فتماريتم بالنذر، ولم تأخذوا الحذر).

إن المتأمل لهذه الفقرة سيكتشف أن الإحالة أدت دورا كبيرا في سبك النص، ويمكن توضيح ذلك من خلال ما يأتي:

لكنها: (الهاء) تحيل إحالة قبلية إلى فلسطين.

ضاعت: (التاء) تحيل إحالة قبلية إلى فلسطين.

وعدوا: (الواو) والضمير المستتر(هم) يحيل إحالة قبلية إلى اليهود.

بها: (الهاء) تحيل إحالة قبلية إلى فلسطين.

فركنوا:(الواو) والضمير المستتر (هم) يحيل إحالة قبلية إلى الغرب.

ركنتم: (ميم)الجماعة وضمير المستتر(أنتم) يحيل إحالة قبلية إلى العرب.

فتماريتم: (ميم الجماعة) وضمير المستتر يحيل إحالة قبلية إلى العرب.

تأخذوا: (الواو) والضمير المستتر (أنتم) يحيل إحالة قبلية إلى العرب

ونجد في المقالة السابعة الإحالة في قوله: "أعيذكم بالعروبة وهي الأم، وبالوطن وهو الهم والأم "[1]، فالضمير (هي)يحيل إحالة قبلية إلى العروبة، وأيضا الضمير (هو)يحيل إحالة قبلية إلى الوطن.

هذا هو مجمل الإحالات القبلية الموجودة في مقالة سجع الكهان للبشير الإبراهيمي، وهي من أهم مظاهر السبك.

[1] المصدر السابق، ج3، ص

بعد أن تطرقنا إلى عرض الإحالة النصية القبلية سنقوم بعرض الإحالة البعدية النصية من خلال النماذج التالية:

يقول البشير الإبراهيمي: "أيتها البحيرة مالك في حيرة ؟"[1]، فالكاتب اعتمد على الإحالة البعدية النصية في هذه العبارة في كلمة (أيتها) فالهاء تحيل إحالة بعدية إلى البحيرة، فالإبراهيمي يسأل البحيرة طبرية أيهما كان موضع فخر لك وأيهما كان بلية عليك بدر بن عمار أو أبو الطيب المتنبي، وخلال عقده هذه المقارنة فهو يقر بالفخر لبدر بن عمار، كما نجد الكاتب قد اعتمد على إحالة بعدية نصية في قوله: "أيها الصاعد في العقبة... أيها الخاذل الغزى"[2]، فنجد أن الضمير (الهاء) في لفظة (أيها) يحيل إحالة بعدية إلى الصاعد وأيضا في لفظة (أيها) فالضمير يحيل إحالة بعدية إلى الخاذل.

كما نجد الإحالة البعدية في المقالة الثالثة من سجع الكهان في قوله: "فتكدرت المشارب، وتقوضت المضارب، وكهمت المضارب"[3]، حيث أن (تاء) التأنيث تحيل إحالة بعدية إلى كل من: (المشارب، المضارب، المضارب) على التوالي:

ونجد كذلك الإحالة البعدية في قوله: "وأما صنعا، فما أحسن بنوها صنعا، قد أصبحت خرقاء، وعطلت من طرق الورقاء، وعقمت أن تتمخض عن ألمعية (زرقاء)، ما حاكت في عبقري الأزمنة، ولا وشت، وطار الناس فما حبت ولا مشت"[4]، وتختلف من جملة إلى أخرى، التاء في لفظة (عطلت) تحيل إحالة بعدية يعود على لفظة الورقاء (الحمامة)، والتاء في لفظة (علمت) تحيل إحالة بعدية إلى الزرقاء، وقد تضمنت هذه المقالة إحالة أيضا

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص520.

[2] السابق، ج3، ص521.

[3] السابق، ج3، ص524.

[4] السابق، ج3، ص528.

في قوله: (انعكست الخصائص)، إذ تحيل "التاء" إحالة بعدية إلى الخصائص، كما أحالت "التاء" في(غلبت) إحالة بعدية إلى (النقائص).

وأيضا توجد في هذه المقالة إحالة في قوله: "طمست السوافي، ما خلدت القوافي، وهفت الهوافي بالقوائم والخوافي، وفرست العوافي، ما نامت عنه العيون الغوافي، ماتت الأجواء وعاشت الأذواد، وذهبت الأقيال وبقيت الأقياد"[1].

طمست: تاء التأنيث تحيل إحالة بعدية إلى السوافي.

خلدت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى القوافي.

هفت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى الهوافي

فرست: التاء تحيل إحالة بعدية إلى العوافي.

نامت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى العيون.

ماتت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى الأذواء.

عاشت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى الأذواد

ذهبت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى الأقيال.

بقيت: التاء تحيل إحالة بعدية إلى الأقياد.

نجد في قوله: (يا أخلاف لم يسبق مخلاف) فحرف النداء (يا) يحيل إحالة بعدية إلى أخلاف، وقوله (يا أسلاف) فحرف النداء(يا)يحيل إحالة بعدية إلى الأسلاف.

وقوله: (وما بادت آثاركم) فتاء التأنيث في كلمة (بادت) تحيل إحالة بعدية إلى آثاركم.

وتوجد إحالة في المقالة السادسة من قوله: (أيها الهرمون في البيد) فالهاء في لفظة (أيها) تحيل إحالة بعدية إلى الهائمين، وأيضا في قوله: (تالله ما ضاعت فلسطين اليوم) فتاء التأنيث في لفظة (ضاعت) تحيل إحالة بعدية إلى فلسطين وأيضا توجد إحالة في هذه

[1] السابق، ج3، ص529.

المقالة في قوله: (فلماذا تخلفت البصرة عن النصرة) فتاء التأنيث في لفظة (تخلفت) تحيل إحالة بعدية إلى البصرة.

ثالثا:الإحالة الإشارية

تعتبر الإحالة الإشارية من أهم العناصر التي تساهم في تحقيق التكامل النصي وبالتالي تؤدي إلى سبك النص مثلها مثل الإحالة الضميرية، إن الإشارة هي: "ما يدل على أي شيء يتعين من جهة أخرى فكرة معينة في الذهن، ويوجد فيها القصد في التواصل"[1].

ويرى أحمد إبراهيم الهاشمي أن: "اسم الإشارة هو ما يدل على شيء معين، مع إشارة إليه حسية أو معنوية"[2].

ويعرفه آخر بقوله: "هو اسم يعين مدلوله تعيينا مقرونا بإشارة حسية، ويتنوع اسم الإشارة بحسب عدد المشار إليه ونوعه (تذكيره وتأنيثه) إلى ما يدل على مفرد أو مثنى أو جمع"[3].

من التعريفات السابقة يمكن القول؛ أن اسم الإشارة هو ما دل على شيء معين سواء أكان حسيا أو معنويا بحسب المشار إليه.

وردت الإحالة الإشارية في سجع الكهان ثمانية وثلاثين مرة، ولكل منها مدلول ومن أهم أسماء الإشارة التي وردت في هذه المقالة (هذه) التي وردت عشر مرات، والتي تدل على المفرد المؤنث ومن أمثلة ذلك قوله: (هذه فصول) تكررت مرتين حيث أن اسم الإشارة

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص في تحليل الخطاب، ص86.

[2] أحمد إبراهيم مصطفى الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2001م، ص99.

[3] عبد الحميد مصطفى السيد، التطبيق النحوي، دار حامد، عمان، دط، دت، ص47.

(هذه) تحيل إلى لفظة ما بعدها هي الفصول، ونجد إحالة إشارية في قوله:(هذه الأسماء المبنية) فاسم الإشارة (هذه) يحيل إلى لفظة ما بعدها هي الأسماء.

كما نجد اسم الإشارة في قوله:(هذه لا تغني) فاسم الإشارة (هذه) يحيل إلى لفظة ما قبلها هي السيوف، ورد أيضا في قوله:(هذه آثار سلفكم) فاسم الإشارة يحيل إلى لفظة ما بعدها هي الآثار، ونجد في نفس المقالة في قوله: (هذه قدورهم الراسيات) فاسم الإشارة (هذه) يحيل إلى لفظة ما بعدها هي القدور.

وقوله: (هذه الرقاع) فاسم الإشارة (هذه) يحيل إلى لفظة ما بعدها هي الرقاع. نجد أيضا في مقالات اسم الإشارة "ذلك" وهي تدل على المفرد المذكر البعيد وسنقوم بتوضيحها في نماذجنا:

قوله: "ففيها من ذلك الصدى رجعه" فاسم الإشارة (ذلك)تحيل إلى لفظة ما بعدها هي الصدى، ونجد في قوله: "فاحذروا ذلك الواحد"، فاسم الإشارة يحيل إلى لفظة ما بعدها هي الواحد.

نجد أيضا في مقالة سجع الكهان اسم الإشارة "تلك" وهي تدل على المفرد المؤنث البعيد، في قوله: (أخذ منها ابن دريد والهمذاني تلك المقامات الحسان) فاسم الإشارة (تلك) تحيل إلى لفظة ما بعدها هي المقامات، وفي قوله: (وتلك لا تغني) فاسم الإشارة (تلك) يحيل إلى لفظة ما قبلها هي الدراهم.

كذلك نجد اسم الإشارة "هذا" في مقالة "سجع الكهان" وهي تدل على المفرد المذكر القريب، وسنأتي بنماذج من هذه المقالة ومن بينها:

قوله: "أم هذا الذي وردك خائرا"[1] فاسم الإشارة (هذا) يحيل إحالة خارجية إلى أبي الطيب المتنبي، وقوله: (وهذا موطىء أقدام) فاسم الإشارة (هذا) يحيل إلى لفظة ما بعدها هي موطئ.

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص520.

أما اسم الإشارة "أولئك" فلم نسجل له حضورا إلا في موضع واحد و"هؤلاء" نفس الأمر سجلنا حضوره في موضعين، فهما يدلان على جمع المذكر والمؤنث، في قوله: "فانزعوا المقادة من هؤلاء القادة تفلحوا"[1] فاسم الإشارة (هؤلاء) يحيل إلى لفظة ما بعدها هي القادة، وقوله: " إن هؤلاء الأقوياء كلما عجزوا عن قيادة الجمع قادوهم بواحد"[2] فاسم الإشارة (هؤلاء) يحيل إلى لفظة ما بعدها هي الأقوياء، قوله: (أولئك أخذوا على قوة) فاسم الإشارة (أولئك) يحيل إلى لفظة ما قبلها هي أسلافكم.

الفرع الثاني : الأسماء الموصولة

يرى سليمان الياقوت أن "الأسماء الموصولة هي كل اسم غامض لا يتضح المراد منه، ولا يتعين مدلوله إلا بوجود جملة أو شبه جملة بعده تسمى صلة الموصول"[3]. والاسم الموصول كالضمير واسم الإشارة هو من معوضات الأسماء في النص، إذا تعوض وتربط ربطا منطقيا، وهي بحكم إبهامها تحتاج إلى صلة تفسرها[4].

بعد أن قمنا برصد الإحالة الضميرية والإشارية الآن سنقوم بدراسة الإحالة الموصولية في مقالتنا هذه للشيخ محمد البشير الابراهيمي.

وقد وردت الأسماء الموصولة العامة والخاصة في مواضع مختلفة، فمنها من أحال إلى سابق ومنها من أحال إلى لاحق وسنحاول التمثيل للأسماء الموصولة الخاصة في نماذجنا:

العنصر الاتساقي	دلالته	نوع الإحالة	العنصر المفترض

[1] المصدر نفسه، ج3، ص524.

[2] المصدر السابق، ج3، ص534.

[3] سليمان الياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، 2003م، ص204.

[4] ينظر: الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

من لبوس الألفاظ ما يعده المتخلفون	للمفرد غير العاقل	إحالة إشارية قبلية	الألفاظ
ليناقض النبي الذي لم يكن كاهنا ولا شاعرا	للمفرد المذكر العاقل	إحالة إشارية قبلية	النبي
ذاك الذي وردك زائرا	للمفرد المذكر العاقل	إحالة إشارية مقالية	ملك الأردن سابقا
أم هذا الذي وردك خائرا	للمفرد المذكر العاقل	إحالة إشارية مقالية	الشاعر المتنبي
إن الزمان الذي جر إلى جرهم	للمفرد المذكر غير العاقل	إحالة إشارية قبلية	الزمان

ونستنتج أن الأسماء الموصولة من خلال هذه النماذج ساعدت على الربط بين النص، وتماسكه فنجد أي منها ما يحيل إلى سابق ومنها ما يحيل إلى لاحق، فالإحالة الضميرية والإشارية والموصولية؛ فإنها تشترك في فهم المعنى وإزالة اللبس عن الكلمة أو العبارة.

أولا:العطف(الوصل)

يعتبر العطف من آليات الاتساق التي تساعد على الترابط النصي فقد بين عثمان أبو زبيد، وذلك في قوله: "العطف فن دقيق المسلك، وسر من أسرار البلاغة، شغل القدماء والمحدثين حتى بلغ من قوة الأمر في ذلك أنهم جعلوه حدا البلاغة لا يتأتى في العربية تمام الصواب فيه إلا الأعراب الخلص والذين طبعوا على البلاغة"[1]، و"إنه تحديد للطريقة التي

[1] عثمان أبو زبيد، نحو النص، ص131.

يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم"[1]، وهذا ما يؤكد أن النص لكي يكون وحدة متماسكة ومترابطة لا بد من وجود روابط متنوعة ترابط أجزاء النص فيما بينها "فأداة العطف عند عبد القاهر من الروابط التي لا غنى عنها في وصل الجمل بعضها ببعض"[2].

ويؤكد عبد القاهر بذلك على قيمة وأهمية أداة العطف في ربط أجزاء النص وضمها فيما بينها. "وللعطف شروط وحدود لا يجوز تجاوزها، فلا يجوز أن نعطف الشيء على نفسه كما لا يجوز العطف بين أمرين لا يجمعهما أي جامع. سواء أكان هذا الجامع لفظيا أو دلاليا"[3].

مما يدل أن للعطف شروطا لابد من مراعاتها ولا يجوز تجاوزها.

والعطف لا يتم إلا عن طريق حروف تسمى حروف العطف ولكل من هذه الحروف وظيفة معينة وبالعودة إلى مقالة سجع الكهان نجد أن أدوات العطف كان لها حضورا واسعا وقويا وذلك بنسب متفاوتة وهي كالتالي:

ففي المقالة الأولى نجد أنه من حيث استخدام أدوات الوصل فقد كان حرف (الواو) أداة السبك الرئيسية التي أدت إلى ترابط الجمل في المقالة ككل بمساعدة أدوات السبك.

قوله: "فيها الزمزمة المفصحة، والتعمية المبصرة، وفيها التفريغ والتبكيت (استند الكاتب في العبارة السابقة على حرف العطف "الواو" لأنه يفيد الجمع والمشاركة، وهو يجعل النص وحدة متماسكة، فالإبراهيمي في هذه ربط بين الألفاظ التي تنتمي إلى حقل مفهومي واحد هو(سجع الكهان).

ومن الحروف التي ساهمت في الوصل هي: (أم، أو، ثم، الفاء، بل، حتى).

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

[2] إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص224.

[3] عثمان أبو زبيد، نحو النص، ص132.

ويتبين لنا من خلال مما سلف ذكره أن للعطف دورا بارزا في تحقيق اتساق النص أو مقالة سجع الكهان وجعلها كلا متكاملا يخلو من الفجوات، فقد ساهمت أدوات العطف بشكل بارز في ترابط و تماسك مقالة سجع الكهان.

ثانيا:الاستبدال

يعتبر الاستبدال من أبرز عناصر التماسك والسمك النصي، ويعرفه نعمان بوقرة بقوله: "الاستبدال صورة من صور التماسك النصي التي تتم في المستوى النحوي المعجمي، بين كلمات أو عبارات وهو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر وصورته إبدال لفظة بكلمات مثل: ذلك وأخرى وأفعل، مثال، هل تحب قراءة القصص؟ نعم أحب ذلك"[1].

ومنه فإن علاقة الاستبدال تكون داخل النص لا خارجه وتكون باستبدال كلمة أخرى تحقق نفس دلالة الكلمة الأولى.

وينقسم الاستبدال إلى عدة أنواع أهمها؛ استبدال اسمي، واستبدال فعلي، واستبدال قولي، وهي كالتالي:

01 -الاستبدال الاسمي

إن الناظر المتفحص في مقالة البشير الإبراهيمي "سجع الكهان" يلاحظ أنه لم يعمد إلى استخدام هذا النوع من أنواع الاستبدال.

02-الاستبدال الفعلي

نلتمس حضوره في قول الإبراهيمي: "فاعلها تهز من أبناء العروبة جامدا أو تؤز منهم خامدا"[2].

[1] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص83.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص518.

إذ إننا نجد الكاتب في مقالها هذا قد استدل الفعل (تهز) بـ(تؤز) ومعنى الفعلين متقارب فكلاهما يدل على التحريك، ومما يعضد هذا أنه نسب كلا الفعلين إلى الأبناء، فهذا التقارب يضمن الاستمرارية للنص، ويعطيه شكلا منسجما.

03-الاستبدال القولي: نجد له حضورا في قول الإبراهيمي: "أين كنتم يوم أعطوا العهود لليهود؟ أم أين كنتم يوم جاءوكم بالفهود في المهود؟ أم أين كنتم يوم آمنوا بإسحاق وكفروا بهود؟ كل ذلك وقع وأنتم شهود"[1].

فقد استبدلت الجملة (أين كنتم يوم أعطوا العهود لليهود؟ أم أين كنتم يوم آمنوا بإسحاق وكفروا بهود؟) بـ(ذلك) فالجملة هي المستبدل و(ذلك)هي المستبدل منه، وتقدير الكلام أين كنتم يوم أعطوا لليهود؟ أم أين كنتم يوم أعطوا العهود لليهود؟ أم أين كنتم يوم جاءوكم بالفهود في المهود؟...كل وقع وأنتم شهود.

وكذلك نجد الاستبدال في قوله: "بل ضاعت قبل ذلك بقرون"[2]، وهو استبدال قولي إذ استعمل الكاتب اسم الإشارة "ذلك" بدل تكرار عبارة (يوم وعدوا بها) فالمستبدل هي العبارة السابقة، والمستبدل منه هو اسم الإشارة (ذلك).

ولهذا القسم أهمية كبيرة في رصانة النص وتماسكه.

كما يمكن القول؛ أن الاستبدال في مقالة سجع الكهان محدود، ولا يمثل ظاهرة ذات حضور تساعد في قيام داخل هذا المقال.

رابعا: الحذف

لقد قلت تقنية الاستبدال في النص كما أشرنا إليها سابقا، وذلك يضطرنا إلى البحث عن وجه آخر من وجوه هذا الاستبدال وهو الحذف فعلى الرغم من التشابه الكبير بين الحذف والاستبدال، إلا أن هناك تباينا بينهما، يتمثل في أن الاستبدال يترك أثرا، وهو: "إذ

[1] السابق، ج3، ص533.

[2] المصدر السابق.

يبقى عنصر من العناصر المستبدلة في موقع الاستبدال، في حين أن الحذف لا يترك أثرا، مما يدفع المتلقي إلى النهوض بمهمة التقدير، وهذا يحفز مهارة التي يمكن أن نعدها مهارة انسجام أولا"[1].

ومن أمثلة الحذف في مقالة الإبراهيمي قوله: "وهذا مشغول...بعرس الغول"[2].

حيث يبدو الحذف واضحا في هذه العبارة، إذ حذف كلمة (البال) المضافة إلى لفظة (المشغول) وتقدير الكلام (هذا مشغول البال بعرس الغول) والذي يساعد على هذا التأويل ما بدأه في العبارة التي قبلها (ذاك مشغول البال بتربية الأشبال)، ولعل الكاتب لجأ إلى هذا الحذف لتوافق الفواصل بين(مشغول، الغول)، فلو أضاف الكاتب كلمة (البال) إلى كلمة (مشغول) كما هو الحال في الجملة الأولى لاختل الإيقاع الموسيقي، ذلك أن كلمة البال لها ما يقابلها في الجملة الأولى وهي كلمة (الاشبال)، وهذا مالم يتوفر في الجملة الثانية إما من حيث الدلالة فعبارة (مشغول البال) في الجملة الأولى تحمل في طياتها معنى القلق والأرق والتفكير المتواصل في مستقبل الأشبال، لكن في المقابل لو أضاف الإبراهيمي كلمة(البال)إلى كلمة (مشغول)في الجملة الثانية لما استقام المعنى، لأن الإنسان الذي يحضر عرسا ما يكون لاهيا لوقته بعيدا عن القلق والتفكير والأرق، فستان ما بين المعنيين.

وتكثر ظاهرة الحذف في المقالة فها هو الكاتب يقول: "وإن الحق تحميه السيوف لا الصكوك"[3]، والتقدير [تحميه]لأن القارئ يستطيع أن يهتدي إليها اعتمادا على ما ورد في الجملة الأولى، كذلك نجد الحذف في قوله: "هل فيكم بقايا من حرب أو محارب؟"[4]، فتقدير الجملة على النحو الآتي: (هل فيكم بقايا من حرب أو هل فيكم بقايا من محارب؟)، ولكن

[1] خطابي، لسانيات النص، ص21.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص520.

[3] السابق، ج3، ص523.

[4] السابق، ج3، ص524.

الإبراهيمي آثر حذف الجملة الاسمية (هل فيكم بقايا من) تجنبا للتكرار وبحثا عن الإيجاز، كما أنه يدرك ابتداء أن القارئ يستطيع إدراك العلاقة الدلالية الكامنة في المستوى العميق من هذه الجملة.

إن المتتبع الدقيق لمقالة البشير الإبراهيمي الموسومة بـــ"سجع الكهان" يجده أنه لجأ إلى ظاهرة الحذف بقوة خاصة الحذف الفعلي، وكل ذلك حرصا منه على تجنب التكرار الذي يسأم منه القارئ في كثير من الأحيان، وطلبا للإيجاز.

المطلب الثاني :الاتساق المعجمي

يعتبر الاتساق المعجمي مظهرا من مظاهر اتساق النص فعماده هو المعجم، وما يقوم على وحداته من العلاقات.

"ويعتمد على اختيار المرسل (المتكلم، الكاتب) عناصر معجمية معينة ترتبط بعناصر سابقة ضمن بعض العلاقات الدلالية المنتظمة"[1].

أي أن الاتساق المعجمي يحدث ضمن علاقاته الداخلية وتفاعلها مع بعضها البعض. "فكلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قربا من النص ازداد الاتساق الذي تحققه قوة و متانة"[2].

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن الوحدة المعجمية لها فضل في اتساق النص وذلك من خلال تكاملها مع بعضها البعض والقائمة فيما بينها وذلك من خلال ترابطها مع بعضها البعض والداعمة فيما بينها وهذه الوحدة المعجمية تتجلى في عنصرين أساسيين هما "التكرار" و"التضام".

الفرع الأول: التكرار

[1] زاهر بن مرهون الداوودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان، ط1، 2010م، ص52-53.

[2] عثمان أبو زنيد، نحو النص، ص139.

التكرار هو "إعادة عنصر معجمي أو ورود مرادف له أو شبه مرادف في النص"[1]. وهو من الوسائل اللغوية التي يمكن أن تؤدي في النص دورا تعبيريا واضحا، فتكرار لفظة أو جملة أو كلمة أو فقرة يكون بالترادف، لذا سنرجع إلى نموذجنا "سجع الكهان" و يمكن توضيح ذلك:

التكرار التام في قوله: "إن لا تكن فيها روح الكاهن ففيها من الكاهن سجعه"[2] نجد تكرارا في كلمة (الكاهن) وقوله: "كأنما وخزه الماء، أو لمسته السماء، ففيه من الماء إيراق وفيه من السماء إشراق" تكرار لفظة (الماء) و(السماء).

وقوله: "فتكدرت المشارب، وتقوضت المضارب، وكهمت المضارب"[3] تكرار لفظة (المضارب) تكرار للفظ دون المعنى، ذلك أن (المضارب) الأولى بمعنى "الخيام"، أما المضارب الثانية فمأخوذة من "ضربة السيف ومضرِبُه ومضرَبُه ...أي حدّه"[4]،تكرار اللفظ دون المعنى في قوله: "تشتعل في الحنايا ولا تهدم الحنايا"[5]، فـ"الحنايا" الأولى من الحَنِيّة. أي القوس"[6]،أما الحنايا الأخرى فهي بمعنى "الحانوت" فاعول من حَنَوت، تشبيها بالحنيّة من البناء...وكانت العرب تسمي بيوت الخمارين الحناويت..."[7].

---

[1] محمد خطابي، لسانيات النص، ص24.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص518.

[3] المصدر نفسه، ج3، ص524.

[4] ابن منظور علي بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مج1، ص544.

[5] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص

[6] ابن منظور، لسان العرب، مج14، ص203.

[7] المصدر نفسه، مج14، ص205.

بالإضافة إلى تكرار اللفظ دون المعنى في قوله :"ولكن أقول ثكلت الأبناء، يا مطارح الأبناء"[1] حيث أن الأبناء الثانية تحيل إلى طائفة من الفرس الذين استوطنوا اليمن، أما الأولى فهي بمعنى الولد، أيضا التكرار التام في قوله: "والله ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت يوم وعدوا بها...بل ضاعت قبل ذلك بقرون"[2]، حيث نلاحظ تكرار للعنصر المعجمي نفسه "ضاعت".

أما التكرار الجزئي فيظهر في قوله: (تنافر، المنافرة، منافرة) إذ تنتسب هذه الكلمات إلى جذر لغوي واحد وهو (نفر)، والمنافرة من "الاستنفار؛ بمعنى الاستنجاد والاستنصار، أي طلب النصرة... والمنافرة المفاخرة والمحاكمة..."[3]، أيضا نجد التكرار الجزئي في قوله: "هل فيكم بقايا من حرب أو من محارب؟ دبت بينكم العقارب، وأنتم أقارب، ...وغاب المسدد في الرأي والمقارب"[4]، فكلمات (حرب، محارب، أقارب، المقارب) ينتسبان إلى مادة لغوية واحدة وهي مادة "حرب" ومادة "قرب".

التكرار الجزئي من خلال الترادف في قوله: "ولم تغن النذر والمثلات والتجارب"[5] فجميع هذه الكلمات تشير إلى معنى واحد وهو كل ما يُحذَّر ويعتبر به.

التكرار من خلال الترادف في قوله: "فكل أدوائك من أبنائك، وإذا كان الولد سخنة عين ومجلبة عرّ و شين، فالثكل فيه نعمة لا رزية، والعقم به فضل ومزية"[6]، ففي هذه

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص

[2] السابق، ج3، ص

[3] ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص225-226.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص524.

[5] المصدر نفسه، ج3، ص524.

[6] المصدر نفسه، ج3، ص528.

العبارة توجد كلمات وترادفها مثلا: الولد بمعنى الابن والثكل بمعنى العقم (أي فقد الأبناء)، والفضل بمعنى المزية.

وقوله: "سموك السعيدة فشقيت بمن ولدت، وما سعدوا ولا سعدت، فأين أنت اليوم ممن كنت سعيدة بهم وكانوا سعداء بك؟"[1]، فقد احتوت العبارة على تكرار جزئي، فالكلمات هذه تنتمي إلى جذر لغوي واحد وهو مادة "سعد".

كما نجد التكرار بواسطة الترادف في قوله: "أين أنت من حمير وأشياعهم وتبع وأتباعهم"[2]، ويتمثل التكرار في الكلمتين (الأشياع، الأتباع) فهما يدلان على معنى واحد.

التكرار من خلال الترادف في قوله: "وزينتم الحياة بالقوة والبأس الشديد"[3]، فالقوة والبأس الشديد كلاهما تدلان على معنى واحد، وإن اختلفت درجة إحداهما عن الأخرى. التكرار الجزئي في قوله: "وقفتم في نصف هذه الكرة تحكمون وتتحكمون"، وقوله: "فهل النسب مدخول؟ أو الانتساب غير منخول"[4]، حيث أن لفظتي (تحكمون، تتحكمون) تنتميان إلى حقل لغوي واحد وهو "حكم"، وكذلك كلمتي (النسب والانتساب) تنتميان إلى مادة "نسب".

ومن هنا نجد أن التكرار لعب دورا هاما في اتساق مقالة" سجع الكهان"، وترابطها على المستوى الشكلي والدلالي، والذي يعد عنصرا من الاتساق المعجمي.

الفرع الثاني:التضام

[1] المصدر نفسه، ج3، ص528.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص528.

[3] المصدر نفسه، ج3، ص531.

[4] المصدر السابق، ج3، ص531.

تعتبر ظاهرة التضام من عناصر الاتساق المعجمي، فهي تعمل على ربط النص ببعضه البعض، ونعني به: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[1].

ونقصد بذلك أن التضام ليس بالضرورة علاقة بين مترابطين إلا أن دورهما مع بعض يساهم في تحقيق النصية.

"والعلاقات الحاكمة للتضام متنوعة كعلاقة التقابل أو التعارض، التقارب الدلالي، الألفاظ العامة"[2].

وسنحاول توضيح هذه العلاقات من خلال نماذجنا حيث نجد التضاد وهو اختلاف دلالة لفظتين اختلافا عكسيا، وهذا من خلال النموذج التالي:

التضام في قوله: "نحن الكهان، أفراس رهان. منا السابق المصلي، ومنا الآبق المولي. كنا إرهاصا للنبوة، ودليلا للضعف إلى القوة"[3].

نجد التضام بين لفظتي (الضعف والقوة) فهنا الكاتب محمد البشير الابراهيمي قدم لفظة الضعف على القوة.

ونجد التضام كذلك في قوله: "قرأوكم سطورا لا رجالا، وعرفوكم بطاء على الجلى لا عجالا، وحفظوكم شعرا بلا روي، وفكرا بلا روية فأخذوكم ارتجالا، وخالوكم على البعد أعمالا، فوجدوكم على القرب أقوالا، وحسبوكم عمدا في التركيب الأممي، فألفوكم مفاعيل وأحوالا، فأعربوكم إعراب الفضلات... فأصبحوا لا يبالون برضاكم لأنه لا ينفع، ولا يتبعون لسخطكم لأنه لا يضر"[4].

---

[1] حسين أحمد بن عائشة، مستويات تلقي النص الأدبي، دار جريدة عمان، ط1، 1433هـ-2012م، ص154.

[2] ينظر، أحمد عفيفي، نحو النص، ص112.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص518.

[4] السابق، ج3، ص524.

وسنحدد هذه الألفاظ وهي: (سطورا–رجالا، بطاء–عجالا، البعد–القرب، أعمالا–أقوالا، خالوكم–فوجدوكم، حسبوكم–فألفوكم، عمدا–مفاعيل وأحوالا)، بالإضافة إلى (رضاكم–سخطكم، ينفع–يضر)؛ إذ نلاحظ أن كل لفظة ارتبطت بأختها مثنى مثنى بحكم علاقة التباين، أو ما يسمى التعاكس، أو الاختلاف أو التضاد.

أيضا نجد التضام في قوله: "ما حاكت في عبقري الأزمنة ولا وشت، وطار الناس فما حبت ولا مشت"[1]، ويتضح هذا التضام من خلال الدخول في سلسلة مرتبة في قوله (حاكت... وشت)، وقوله (حبت... مشت)، إذ بعد النسج يأتي التحسين، وبعد الحبو يكون المشي.

كما نجد في المقالة الخامسة تضاما في قوله: "وقفتم في هذه الكرة تحكمون وتتحكمون وتصلون شرقها بغربها وتقسمون، فبدتم وما بادت آثاركم ولا أخباركم"[2]، المصاحبة المعجمية من خلال علاقة التعاكس بين "شرقها وغربها، وتضادا بين بدتم وما بادت.

وقوله: "عرف الغريب مواقعها، وجهلتم مواضعها"[3] هناك تضاد بين عرف وجهلتم.

ونلتمس التضام في قول الإبراهيمي: "وأن الضعيف طعام للقوي"، إذ إن الإبراهيمي عمد في هذه العبارة إلى استخدام عنصر التضام من خلال التضاد بين لفظتي الضعيف والقوي.

من خلال ما سبق بيانه؛ نخلص إلى أهم النقاط التالية:

–أن الاتساق من أهم معايير النصية حيث أظهر لنا وظيفته من خلال الترابط النصي، وبه يكون التمييز بين النص واللانص من خلال أدواته و وسائله.

---

[1] السابق، ج3، ص528.

[2] السابق، ج3، ص531.

[3] السابق، ج3، ص531.

– بروز الإحالة الضميرية و بشكل ملفت للانتباه حيث ساهمت في تحقيق الاتساق، كما ساهمت الإحالة بأنواعها (الإشارية و الموصولية) في تحقيق التماسك وربط السابق باللاحق.

–يعد العطف ثاني الأدوات ورودا حيث ساهم في وصل و ربط الجمل بعضها ببعض، كما أن وظيفة الحروف ساهمت في تجنب التكرار فهو ساهم في اتساق و ترابط النص وترتيب الأحداث.

–بالنسبة للاستبدال هو عملية تحدث داخل النص حيث ساهم في اتساق النص و الربط بين أجزاء المقالة و يتم بتعويض عنصر بآخر.

–يعتبر الحذف وسيلة من وسائل التي تحقق التماسك النصي، حيث ساهم الحذف في تحقيق الإيجاز فهو يتم بترك قرينة تدل عليه.

– كذلك نجد التكرار الذي لعب دورا مهما في اتساق النص و ترابطه على المستوى الشكلي و الدلالي، و الذي يعد عنصر من الاتساق المعجمي.

– وأيضا التضام الذي ساهم في تماسك النص الذي يقوم على التضاد، إذ ساهم في تحقيق وحدة النص.

المبحث الثاني : وسائل الإنسجام في المقالة

بعد أن تطرقنا في المطلب الأول ابتداء من ظاهرة الاتساق وأثرها في تحقيق تماسك مقالة "سجع الكهان" للإبراهيمي، يتحتم علينا أن نعرج ثانيا إلى ظاهرة أخرى لا تقل أهمية عن الأولى، بل لا تنفك عنها ولا تحيد بحيث إذا ذكرت الأولى لزم ذكر الثانية، وهذه الأخيرة هي ظاهرة الانسجام (الحبك) الذي يعتبر من المصطلحات الرئيسة في الدراسات النصية لبناء النص. والذي سنعرض فيه المستوى الدلالي لمقالة سجع الكهان للإبراهيمي.

وتتجلى أدوات الانسجام وآلياته في مقالة "سجع الكهان" للإبراهيمي فيما يلي:

المطلب الأول :السياق

إن البنية النصية وليدة عدة سياقات ومرجعيات مختلفة، انشأتها واكسبت عناصرها اللغوية علاقات خاصة جعلت النص كلا موحدا، يحاول المحلل النصي الوصول إليه باكتشاف هذه السياقات والإلمام بها حتى يستطيع تأويله وفهم العلاقات الكامنة فيه؛ لذا فإن

اكتشاف التماسك النصي له علاقة وطيدة بالسياق الذي خلقه، والمتلقي الذي يكتشفه ويظهره.

اختلفت تسميته وتنوعت بين السياق والمقام والنظم، وقد قسم "فان ديك" السياق إلى مستويات هي:" السياق التداولي، السياق الإدراكي، السياق النفسي الاجتماعي، السياق الثقافي"[1].

أما تجليات السياق في مقالة سجع الكهان للإبراهيمي تكمن في الآتي:

أولا:المرسل

يعتبر الشيخ البشير الإبراهيمي هو المرسل في هذه المقالة، إذ إن هذه الأخيرة تتميز في مجملها بطبع توجيهي إرشادي توعوي، أما التوجيه الإرشادي يكمن في حث العرب والتلاحم بينهم من خلال التعلق بشريعة الله والعمل بمقتضاها، أما التوعوي فيكمن في إبراز خطر الغرب ضد الإسلام وأهله.

ثانيا:المتلقي

المتلقون الذين خاطبهم البشير الإبراهيمي مباشرة هم العرب قاطبة، يمكن أن يكون المتلقي في أي عصر كان لأن المواضيع تصلح في أي زمان ومكان.

ثالثا:الموضوع

هو المقالة التي كتبها الإمام الإبراهيمي وتنوعت مواضيعها بين:

1-المواضيع السياسية: مقالة الإبراهيمي "سجع الكهان" في أساسها تجمع بين السياسة والتحرر والعتاب، فهي مقالة لها بعد سياسي بكل التناقضات والمتضادات، بحيث أننا أثناء دراستنا لهذه المقالات السبع الموسومة بـ"سجع الكهان" نجد أنها تحمل في طياتها القضايا السياسية بشكل كبير، ولعل هذا الجانب كان أحد ركائز تشكل موضوع الخطاب.

[1] علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000م، ص82...88.

2-مواضيع الأمة العربية: الإبراهيمي في جل مقالاته له شغف كبير بقضايا العرب، حيث تحدث عن الوضع الذي آلت إليه دول العرب وعن ضعفها وخوف شعوبها من ملوكهم، وأيضا عن ضياع فلسطين من هم وأخذ الغربي لها وتسليمها للصهاينة.

3-المقام: يضم عنصري الزمان والمكان:

أ-المكان: هذه المقالة من جملة المقالات التي كتبها الابراهيمي افتتاحيات جريدة البصائر مقالات رئيسية فيها، وهي مقالات الإمام نفسه ونشرت عن جريدة البصائر بالجزائر العاصمة، لقد كانت هذه الجريدة هي لسان جمعية العلماء المسلمين.

ب-الزمان: المقالات إضافة الى مقالات أخرى بين سنتي 1947- 1952م، وأشرف على طبعها الإبراهيمي أول مرة سنة 1962م.

4-الحضور: لا توجد له إشارة في مقالة سجع الكهان.

5-القناة: عبارة عن مقالة كتبها البشير الإبراهيمي ليخاطب بها كل عربي مسلم عامة، وجزائري خاصة.

6-السنن اللغوي: اعتمد الإبراهيمي على لغة عربية جزلة تدل على تمكنه من اللسان العربي، إذ إن القارئ لمقالة الإبراهيمي سجع الكهان يلزمه بذل مجهود لفهم النص.

7-شكل الرسالة: جاءت الرسالة على شكل مقالات توجيهية إرشادية بين أسلوبي الترغيب والترهيب؛ وهو اسلوب القرآن الكريم لينهض الابراهيمي بالقارئ الى بعث روح الهمة في قلبه والعمل على تطوير وطنه.

8-الغرض :تنوع غرض المقالة بتنوع الموضوعات الخطابية، ففي المقالات الوطنية يكون الغرض شحذ يهم القارئ الجزائري والعربي عامة وتذكيره بأصوله ونبذ الثقافات الغربية الدخيلة.

المطلب الثاني: التأويل

يعد التأويل من ضمن المبادئ الأساسية التي لها صدى بليغ في انسجام النصوص في ميدان لسانيات النص، وينظر فيه عادة إلى العلاقات الدلالية القائمة بين النص والمتلقي، وهي مجموعة من العلاقات التي تجمع أطراف النص وتربط بين متوالياته، يشير (فان ديك) إلى أن عملية الربط بين القضايا لا تقتصر على العلاقات الدلالية بين الجمل ولكنها تعتمد أيضا على العلاقات الإحالية، وذلك من خلال ارتباط هذه القضايا بواقع العالم الخارجي وبسياق معين إذ يقول: «نلاحظ بادئ ذي بدء الترابطات بين القضايا بوصفها كليات، ثم نصوغ القيد التالي بالنسبة لربط القضايا: تربط قضيتان ببعضهما بعضا حين ترتبط معانيهما الإحالية: أي؛ أن الوقائع التي تحيل إليها في تفسير ما مرتبطة ببعضهما البعض»[1] وأهم العلاقات نذكر ما يلي:

الفرع الأول : العلاقات الإضافية

وتنقسم إلى العلاقات الإضافية المتكافئة والعلاقات الإضافية المختلفة، أما الأولى فتظهر في قول الإبراهيمي: " فضاع (قبل) ولم يحفظ بعد"[2]، ففي هذه العبارة تكرار وذلك بإعادة الصياغة؛ أي تكرار محتوى مع تغيير التعبير، فالذي ضيع الشيء من باب أولى أنه لم يحفظه.

الفرع الثاني : العلاقات السببية

هي إحدى أهم العلاقات التي تحكم النص وتؤدي إلى انسجامه، وقد لا تظهر فيه، فهي «غير متمثلة بصراحة في النص؛ أي أنها لا تحظى باستثارة مباشرة من خلال ظاهرة

[1] فان دايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: حسن سعيد البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م، ص53.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص529.

إنما تقوم بتزويد المرء بما يلزم من العلاقات لاستخراج المعنى من النص»[1]، ويستخدم السبب لإيضاح علاقة بين حدث وحدث آخر تلاه، فالحديث الأول أتاح الظروف لحدوث حدث آخر.

و من أمثلته في مقالة "سجع الكهان" نجد:

أولا : علاقة السبب–النتيجة

ونلمس ذلك في قوله: "ويلك إن المنافرة لا تكون إلا في المشكوك"[2]، فكل مسألة مشكوك فيها، أو اختلف حولها سبب في المنافرة أو الاحتكام إلى قاض أو حاكم ليفصل في تلك المسألة، وعليه كانت المنافرة نتيجة لذلك الشك أو الاختلاف.

في قوله: "إن الحق تحميه السيوف لا الصكوك"[3]، فالمتأمل في صفحات التاريخ يدرك أن حماية الحق اقتضت من صاحبه دارنا حملا لراية الجهاد والدفاع عنه، أما القول بالوعود الكاذبة، والخطب الجوفاء أمام الملأ، فهيهات أن تأتي بنتيجة.

علاقة الوسيلة –النتيجة في قوله: "ويحك إن منافرة الكهنة إلى الكهنة، بالخيبة مرتهنة"[4]، ذلك أن الله عز وجل قد أزهق الكهانة وقضى على أباطيل الكهان بنزول القران الكريم، وبعث خاتم النبيين.

---

[1] إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص، تطبيقات لتظرية روبرت دي بوجراند وولف جانج، دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، ط1، 1999م ،ص28.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص523.

[3] السابق نفسه.

[4] السابق نفسه.

نجد أيضا علاقة السبب–النتيجة في قوله:(دبت بينكم العقارب، وأنتم أقارب)[1]_ السبب (فتكدرت المشارب، وتقوضت المضارب، وكهمت المضارب، وغاب المسدد في الرأي و المقارب، و لم تغن النذر و المثلات و التجارب)[2]_النتيجة.

علاقة السبب–النتيجة في قوله: "قرأوكم سطورا لا رجالا، وعرفوكم بطاء على الجلى لا عجالا، وحفظوكم شعرا بلا روي، و فكرا بلا روية فأخذوكم ارتجالا"[3]، فجملة(فأخذوكم ارتجالا) نتيجة لما سبقها (قرأوكم...بلا روية).

علاقة السبب–النتيجة في قوله: "ولو افترت كل بارقة منكم عن صاعقة، لما حمد شائموها القطر"[4]، ومعنى هذا (أن مثل غضبتكم كمثل سحابة شديدة الصواعق إلا أنها قليلة القطر).

علاقة السبب–النتيجة في قوله:(فكل أدوائك=النتيجة، من أبنائك = السبب).

ثانيا:علاقات العموم والخصوص

يمكن تتبع هذه العلاقة انطلاقا من نموذج سجع الكهان ومن أمثلته:

علاقة العموم– الخصوص في قوله: "إن لدهاة المغارب يدا خفية المسارب، قرأوكم سطورا لا رجالا، وعرفوكم بطاء على الجلى لا عجالا، وحفظوكم شعرا بلا روي، وفكرا بلا روية فأخذوكم ارتجالا، وخالوكم على البعد أعمالا، فوجدوكم على القرب أقوالا، و حسبوكم عمدا في التركيب الأممي فألفوكم مفاعيل وأحوالا"[5]، ذلك أن قوله: "إن لدهاة المغارب يدا

[1] السابق، ج3، ص524.

[2] السابق نفسه.

[3] السابق نفسه.

[4] السابق نفسه.

[5] السابق نفسه.

خفية المسارب"، إجمال لما سيأتي بعدها، حيث أن هذه اليد–يد العدو، تنتشر في مسالك خفية لتشمل معرفة أحوال العرب، وطريقة تفكيرهم، ومكانتهم بين الأمم.

علاقة العموم– الخصوص في قوله: "إن الألوان، على الدلالة أعوان"[1] إجمال لما سيأتي من قوله: (سود بن العباس... لماذا؟)، إذ فصل لنا كيف ذلك الألوان على هيئة أصحابها، وذلك كالاتي:

بن العباس: لباس أسود + راية سوداء.

العلويون: لباس أبيض + راية بيضاء.

العبيديون: لباس أخضر+ راية خضراء.

المطلب الثالث: البنية الكلية(موضوع الخطاب)

عند النظر في العنوان الذي سندرسه والموسوم بسجع الكهان للإبراهيمي، فإننا على دراية بأن الإبراهيمي عرف ببيانه الجزل وأسلوبه المتين ولعل ذلك مرده إلى كثرة محفوظة من أشعار المتقدمين والمتأخرين، القرآن الكريم والأحاديث النبوية في سن مبكرة ؛ وقد شهد له بهذه المنزلة كبار المفكرين والعلماء والأدباء قديما وحديثا، ولعل من أشهر الأعمال التي قصد فيها الإبراهيمي إلى السجع سلسلة المقالات التي كتبها تحت عنوان سجع الكهان، فبالإضافة إلى كونها مسجوعة فإنها لم تخل من الألفاظ الغريبة؛ لكن الكاتب كان يتحدى معاصريه بأن يكون ما يكتب يدخل في النتاج ذي الألفاظ الغريبة، وكان يعتبر أن ما يراه الناس غريبا، ليس غريبا إلا على الغرباء عن العربية، ولو أحسنوا استعمال تلك الألفاظ وأقروها في مواضعها من كلامهم لتيسر لهم فهمها، يقول: " وفي هذه الفصول من لبوس الألفاظ ما يعده المتخلفون من كتابنا غريبا، وما غرابته في أذواقهم إلا كغرابة الأعلاق النفيسة في أسواقهم، ولو حفظوه ووعوا معانيه وأقروه في مواضعه من كلامهم وأحسنوا إجراءه في ألسنتهم وأقلامهم لأحيوه فحيوا به، وأصبحوا به من لغتهم قريبا، ولكن أعياهم

[1] السابق، ج3، ص531.

الإحسان فعقروا في وجوه الحسان، وعجزوا في جني الثمرة عن الهصر، فرضوا من اللغة بما يباع في سوق العصر"[1].

لقد تنوعت الأسجاع في هذه المقالات، فمنها ما كان فيه الفصلان متساويان لا يزيد أحدهما عن الآخر كقوله: " ما أكثر الملوك وأهون العنا، وما أكثر السيوف وأقل الغنا"؛ وقوله أيضا:" أيها العرب: أضعتم الكبراء فأظلوكم، وخضعتم للأمراء فأذلوكم"[2].

وعلى العموم فقد غلب على هذه المقالات السجع القصير الذي يمتاز بقلة الألفاظ المكونة لفقره، وقد أجمع النقاد على أن هذا الضرب من أوعر السجع مذهبا وأبعده متناولا وأحسنه استعمالا، وذلك لأن الفواصل المسجوعة كلما كانت متقاربة كلما سلكت أقصر الطرق إلى سمع السامع، وتمكنت من الولوج إلى قلبه دون استئذان، ومن أمثلة ذلك قوله: "أيها الهائمون في البيد، النائمون على الذل المبيد، الراضون بعيشة العبيد..."[3] وقوله أيضا:" أي جيران الشمال، ومعاقد الآمال، أعيذكم بالعروبة هي الأم، وبالوطن وهو الهم والأم"[4].

إن قسم الإبراهيمي بهذه الأمور المختلفة هو في الحقيقة اقتداء بما كان يفعله الكهان فبالإضافة إلى السجع و استعمال الألفاظ الغامضة المبهمة، والإيماءات و الرموز والتكنية عن الأشياء، تهربا من التصريح، و حذر افتضاح الأمر، كان الكاهن يلحن في الأسئلة ويمعن في الاستفسار، حتى يستنبط من ذلك بفطنته و ذكائه ما يريد السائل، فيعطيه جوابا مائعا، شأن جواب السحرة و العرافين، كما كان يعمد إلى القسم بظواهر الطبيعة من كوكب و نجوم، و شمس و قمر، و رياح و عواصف و سحب، وليل ونهار، وشجر وحجر، و أمثال ذلك ما نجده في خطبهم و أقوالهم، وهو شيء يلفت النظر، و يبعث على التعجب من

[1] السابق، ج3، ص518.

[2] السابق، ج3، ص522.

[3] السابق، ج3، ص532.

[4] السابق، ج3، ص534.

قسم القوم بهذه الأمور. غير أن الكاتب لم يكن يعبأ بالسجع في بعض المواضع مراعاة لاستقامة المعنى وصوله إلى المخاطب، وإنما كان يقابل بين اللفظة وأختها في التركيب كقوله:" فأصبحوا لا يبالون برضاكم لأنه لا ينفع، ولا يأبهون لسخطكم لأنه لا يضر، إن الغضبة لا تعقبها وثبة هي غضبة الذليل العاجز، ولو افترض كل بارقة منكم عن صاعقة لما حمد شائموها القطر، إن غضبة العاجز لا تبكي ولا تنكي، تشتعل في الحنايا ولا تهدم الحنايا، تحرق صاحبها، ولا تحرق الناس، وتلك هي غضبتكم حين تغضبون"[1].

ففي هذه الفقرة لم يلتفت الإبراهيمي إلى تناسب الفواصل وتشابه الأواخر إلا في مواضع قليلة، بقدر ما كان يحرص على إيصال المعنى إلى المخاطب في شكل جلي وهذا النوع من التسجيع سماه المحدثون التسجيع العاطل.

وبما أن مضمون هذه المقالات سياسي، فإن الكاتب كان يعرف مسبقا مآل صاحبها لو كشف اسمه، لذلك لم يعمد إلى إثباته في آخر كل مقالة وإنما كان يشير إليه بقوله" كاهن الحي"، وهذا ما كان يفعله الكهان إذ كثيرا ما يلجؤون الى الإيماء أو الرمز تهربا من التصريح وخشية افتضاح الأمر.

المطلب الرابع: التغريض

يعد التغريض عنصرا من العناصر التي تحقق الانسجام في النص، إذ إن التغريض يربط بين موضوع الخطاب وعنوانه يكون ذلك عن طريق جملة من الوسائل نذكر منها: اسم الشخص، واستعمال ضمير محيل إليه...إلخ.

وبالعودة إلى مقالة سجع الكهان تبين لنا أنه توجد علاقة وثيقة بين عنوان المقال ومضمونه، وسنحاول كشف العلاقة من خلال ما يلي:

[1] السابق، ج3، ص524.

المقالات السبع المعنونة بـ"سجع الكهان" لها ارتباط وثيق بالمضمون، فالملاحظ على المقالة الأولى نجد أن هناك علاقة وثيقة بين العنوان ومحتوى المقال، بحيث نجد أن العنصر المغرض في المقالة الأولى هو" الكهان" حيث كان يبين الإبراهيمي ما ينبغي أن يكون عليه الكهان من صفات لكلامهم، كما أنه كان يتحدى معاصريه بأن يكون ما يكتب يدخل في النتاج للألفاظ الغريبة، وكان يعتبر أن ما يراه الناس غريبا، ليس إلا لعدم تمكنهم من اللغة العربية الجزلة وفهم ألفاظها وأيضا لعدم سعة إطلاعهم، وهذا ما نجده في قوله:" وفي هذه الفصول من لبوس الألفاظ ما يعده المتخلفون من كتابنا غريبا، وما غرابته في أذواقهم، إلا كغربة الأعلاق النفيسة في أسواقهم"[1].

المقالة الثانية المسجوعة، نجد أن العنصر المغرض هو العرب، فالإبراهيمي في مقالاته هذه استهلها بأسلوب ترهيب ووعيد للعرب، فقد تشتت أمرهم وضعف رأيهم، فهو يذكرهم بالشر الذي سيلقونه حتما من ملوكهم وهذا في قوله:" ويل للعرب، من حبل قد اضطرب، وشر قد حل ولا أقول قد اقترب، قسم الويل، على العميم والخويل، فويل للعرب من ملوكهم"[2].

المقالة هذه في مجملها غرضها هو تنبيه العرب من ملوكهم، وأن دولهم ستضعف ويضعفون معها تحت أيدي ملوكها، فحقهم لن تحميه العهود فهي حبر على ورق، وأيضا مجلس الأمن لن يرحمهم لأنهم متفقون جميعا على رؤوسهم.

في المقالة الثالثة نجد أن العنصر المغرض هو العرب والغرب، فالإبراهيمي قرن العرب بالغرب، ذلك أن الحروب التي تحدث في دول العرب المتسبب الرئيسي فيها هو الغرب، وهذا ما نجده في قوله:" أيها الأعارب، هل فيكم بقايا من حرب أو من محارب؟ دبت بينكم العقارب، وأنتم أقارب... وعاملوكم معاملة المهملات، وراضوكم على المهانة حتى

[1] السابق، ج3، ص518.

[2] السابق، ج3، ص522.

ذل جانبكم، ووطئت مناكبكم، فأصبحوا لا يبالون برضاكم لأنه لا ينفع، ولا يأبهون لسخطكم لأنه لا يضر"[1].

نجد أن الإبراهيمي يتحسر على الأمة العربية ما لحق بها من حرب فيما بينها، كل هذا بسبب العقارب التي انتشرت بين العرب وهي الغرب، فهم الذين شتتوا العرب وجعلوهم أعداء مع بعضهم حين كان يجمعهم رابط قوي وهو الدين والعروبة، وأصبحوا ليس لديهم اعتبار أمام الغرب، ولا يبالون لرضاهم لأنه لا ينفع ولا يخافون من غضبهم لأنه لا يضر فهذا احتقار لهم.

في المقالة الرابعة، نجد أن العنصر المغرض هو مدن اليمن، الإبراهيمي في هذه المقالة يتكلم كمعادل موضوعي عن ملوك وأمراء ورؤساء الدول العربية، وما وصلت إليه الأمة من ذل وهوان، بحيث كانت سببا في ضعفها وسقوطها وهذا ما نجده في قوله:" يا بلاد الأذواء لا أقول وقيت الأسواء، ولا أقول سقيت الأنواء، ولكن أقول: ثكلت الأبناء، يا مطارح الأبناء"[2] فالإبراهيمي يتكلم في هذه العبارة على أمراء اليمن في القديم الذين كانوا يحكمون اليمن، إلى أن استوطنتها طائفة من الفرس، فهذه المدن اشتهرت في القديم، كما أن الإبراهيمي ذكر أهل اليمن وتاريخهم و الأقوام التي سبقتهم كثمود وهود اللتان طغتا و تجبرتا على المرسلين و لكن أذاقهم الله العذاب.

في المقالة السادسة نجد أن العنصر المغرض هو فلسطين، فالبشير الإبراهيمي في هذه المقالة يتكلم عن فلسطين التي سلبت من العرب، الإبراهيمي يبين من خلال مقالته أن اليهود لموا شملهم وتوحدوا على قهر العرب، حقدهم الدفين على الإسلام والمسلمين، وأيضا اسم صلاح الدين الذي أذلهم أشد ذل وأخرجهم من أرض فلسطين الطاهرة؛ فهذا الاسم محفور في ذاكرة كل يهودي، وهذا ما نجده في قوله:" ثار للغرب في فلسطين، لم تنبت عليه

[1] السابق، ج3، ص524.

[2] السابق، ج3، ص528.

شجرة من يقطين، وشياطين تنزو للإغراء إثر شياطين... بنفوس من الحقد ثائرة، قلوب بالبغضاء فائرة. تنازعكم إرث الإسلام، ومعراج نبي السلام؟ أنسيتم ما فعله صلاح الدين بالمعتدين؟ إن نسيتم أمسكم فهم له ذاكرون"[1]، من خلال قول الإبراهيمي يتبين أن اليهود قد أخذوا حقا بثأرهم وسلب فلسطين ونسبها لهم، والكره والعداء الشديد الذي يكنونه للإسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين، وأيضا الفارس المحنك صلاح الدين الذي هزمهم شر هزيمة كل هذا لم ينساه اليهود وفتحوا مجددا سجل التاريخ، عكس العربي الذين نسوا وتناسوا أمجادهم التاريخية التي صنعها أجدادهم ضد اليهود، فهذه الغفلة كانت سببا في ضياع فلسطين.

المطلب الخامس: التناص

يعتبر التناص سمة من السمات التي تحقق النصية، وكذلك لديه القدرة في الولوج إلى عمق النص مما يجعله منسجما مع بعضه ومترابطا مع النصوص الأخرى أو السابقة، ويعرف التناص بأنه: "مجموعة من طرائق الإنتاج الفني التي يثبت من خلالها تفاعله نصوص سابقة عليه أو متزامنة معه أو هو عبارة عن علاقات تفاعلية بين نص سابق ونص حافل لإنتاج نص لاحق"[2].

مما يعني أن التناص قائم على العلاقة التفاعلية في توليد النصوص بين نص سابق ونص لاحق.

ونجد كذلك محمد مفتاح يقول: "أن التناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة"[3].

---

[1] السابق، ج3، ص532-533.

[2] خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطيب، دار جرير، عمان، ط1، 2009م، ص97.

[3] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط، دت، ص121.

وقد اعتمد الشيخ الإبراهيمي على هذه الآلية ألا وهي؛ التناص في هذه المقالات الموسومة بسجع الكهان، وما يلفت الانتباه هو اعتماده على التناص الديني بصفة كبيرة ذلك أن الإبراهيمي صاحب نزعة دينية إسلامية محضة، كما أنه متشبع بالقيم الإسلامية.

وقد تجلت مظاهر التناص في هذه المقالة منها قوله:" وفيها العسل للأبرار، وما أقلهم، وفيها اللسع للفجار"[1]، فهنا تناص ديني حيث أن الإبراهيمي أخذ من القرآن الكريم لفظتي الأبرار والفجار في قوله تعالى :(إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم) (الانفطار: 13-14).

الإبراهيمي أراد أن يبين من خلال العبارة السابقة أن كلام الكاهن وسجعه فيه خير ونعيم للصالح التقي النقي، وقد أشار إلى أنهم قليل وعلى الجانب الآخر أن فيه وبال وتشنيع وتقريع للطالح، فاستهل هذا التناص من القرآن الكريم مما ساعده على تشكيل المعنى، وذلك من خلال الآية السابقة، حيث ذكر الله سبحانه وتعالى لفظتي الأبرار والفجار وذلك يتلاءم ومضمون العبارات الآنفة الذكر والسالفة الذكر، بحيث أنه نسب العسل للأبرار واللسع للفجار.

كما نجد تناصا دينيا من خلال قول الإبراهيمي في قوله:" أعرض أسلافكم عن هدى الله فباعد بين أسفارهم"[2] عما جاء في سورة سبأ، وذلك من خلال قوله تعالى:(فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور) (سبأ:19).

ففي هذه الآية يخبرنا الله تعالى عن حال سبأ عندما كانوا في رغد العيش ونعيمه دون تعب ومشقة، وقد ظلموا أنفسهم بدعائهم ربنا باعد (بين أسفارنا)؛ أي أن يبعد سفرهم

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص518.

[2] المصدر نفسه، ج3، ص531.

إلى الشام بجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الماء والزاد فبطروا النعمة بالكفر ،فجعلهم الله أحاديث لمن بعدهم، وفرقهم الله في البلاد كل تفريق"[1].

أيضا نجد في قوله:" أن من لم تبسط يدك لتقتله بسط يده لقتلك"[2]، في هذه العبارة تناص عما جاء في سورة المائدة وذلك من خلال قوله تعالى: (لئن بسطت إلي يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك)(المائدة:28).

فالإبراهيمي استحضر من الآية قصة قابيل وهابيل، وغدر الأخ لأخيه، فالإبراهيمي يحذر الإنسان بأن لا يأتمن للآخرين فقد يريدون به شرا مثلما فعل قابيل بهابيل.

من خلال رصدنا لظاهرة التناص؛ وذلك عن طريق عرض نماذج نخلص إلى أن التناص يمتاز بشموليته وخصوصيته، وأن كل نص يطبع بطابع خاص به، ويؤكد عدم استقلالية النصوص كذلك له دور في تأكيد المعنى، وتحقيق بعد جمالي في النص، فهو يعمل على تحقيق الانسجام بين أجزاء النصوص والربط بينها.

فالإبراهيمي في هذه المقالات اعتمد على التناص الديني بشكل ملفت للانتباه، لأنه كان متشبعا بالثقافة الإسلامية.

المطلب السادس: المعرفة الخلفية

[1] محمد بن أحمد المحلي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، دت، ص566.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص532.

ويقصد بها؛ "ثقافة المتلقي وأدواته المعرفية، وما لديه من قدرة على التصور الذهني لأشياء، حيث إن رؤانا للعالم دائما ما تكون نسبية فتنتج بينة النص قاعدة أساسية أو جديدة الإدراك البشري للعالم"[1].

عند النظر في مقالة سجع الدهان نستشعر أن الإمام الإبراهيمي أراد أن يوصل رسالة للأمة العربية حول الوضع الذي يعيشونه جراء حكامهم و الغرب، فقد أصبحوا لا قوة لهم ولا رأي موحد، يعانون الذل والهوان فبسبب هذا الوضع ضاعت منهم فلسطين و سلبت بالقوة أمام أعينهم لكنهم ظلوا في صمت دون تحريك ساكن، فالإبراهيمي من خلال هذه المقالة يريد أن يفطنهم و يوقظ عقولهم حول ما يدور في بلدان العرب، فكل هذا من تخطيط الغرب، وأيضا ليمس واقعهم و لو بقلمه وأن لا يبقوا مكتوفي الأيدي لواقعهم المرير والبائس، وأن لا يجعلوا أنفسهم لقمة سائغة لأفواه الغرب.

إن اختيار رمز سجع الكهان يستدعي من القارئ معرفة دلالات هذا الرمز، وذلك بالعودة إلى معرفته الخلفية كي يفسر تلك الدلالات الخلفية، ثم إن مكوث الإبراهيمي في وطنه وتنقله بين بلدان العرب كل هذا يعد من المقومات الخلفية، فالقارئ يدرك في قرارة نفسه أن الإبراهيمي مكث في الأوطان العربية ما جعله يؤلف هذه المقالة.

ففي قوله: "ويل للعرب، من حبل قد اضطرب، وشر قد حل واقترب. قسم الويل، على العميم والخويل، فويل للعرب من ملوكهم"[2].

فالإبراهيمي في هذه العبارة يتوعد ويحذر العرب، فنجد أسلوب الترهيب "ويل" ذلك أن الإبراهيمي على علم بالوضع الذي ينتظرهم باعتباره تنقل إلى بلدان العرب، فالعرب سيلقون حتفهم على أيدي ملوكهم وسيتعرضون للظلم والذل.

---

[1] إيزر فولفغانج، فعل القراءة_نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م، ص33.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، ص522.

وفي خضم ذلك كله نجد أن البشير الإبراهيمي يرى أن الغرب المسيحي هو أصل البلايا التي لحقت بالعالم العربي الإسلامي، وفي ذلك يقول: "إن للغرب فيكم مطايا ذللا، ولرائده منكم أدلة أذلة. هم أصل البلاء والعلة، قادوكم إلى الهاوية"[1]، فالبشير الإبراهيمي في هذه العبارة يلوم الغرب إثر ما وصلت إليه دول العرب، وما لحقت به من أزمات مست وضعه السياسي والأمني، واعتبر أن الغرب هم أصل البلية التي حلت عليهم، فأين ما يكون الغرب موجود تحدث عدة تحديات راهنة يواجهها العرب لوحدهم.

البشير الإبراهيمي يلوم العرب على ضياع فلسطين في قوله: "تالله ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت منهم يوم وعدوا بها، فركنوا إلى العمل، وركنتم إلى الكلام"[2]، في هذه العبارة نجد أن الإبراهيمي يعاتب ويلوم العرب على ضياع فلسطين، فالغرب كان يخطط لذلك في سنين إلى أن سلبوا فلسطين فهم كانوا يعملون في سرية تامة إلى أن نجح مخططهم عكس العرب الذين لم يتفطنوا للغرب ولمخططهم اللعين، والعرب لا يعرفون سوى الكلام الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، فهيهات لفلسطين فالذي أخذ لن يسترجع.

على أية حال فإن إدراكنا المعرفي لما يحدث للعالم العربي عامة وبعض دويلاته خاصة، ومعرفتنا لفلك الشيخ الإبراهيمي، كل ذلك ساعدنا للوصول إلى التفاسير والتأويلات وهذا يمثل مفاتيح ثقافية أو معرفية تهيؤه لنا وتبين لنا ما يسمى نظرية الخطاب لمعرفة الكون أو العالم، وهي أدوات تسهم في كشف النص وتساعد في التأويل، وتسهل على المتلقي الربط بين العناصر التي تبدو مفككة أو ضعيفة الاتساق.

خلاصة الفصل

وقد خلصت دراسة المبحث الثاني إلى نتائج أهمها:

[1] السابق، ج3، ص524.

[2] السابق، ج3، ص533.

-يعد الانسجام من أبرز المعايير النصية التي ساعدت في تشكيل التماسك النصي في مقالة "سجع الكهان" للإبراهيمي، وذلك من خلال آلياته المتمثلة في: السياق، التأويل، موضوع الخطاب، التغريض، التناص، المعرفة الخلفية.

-أسهم السياق بشكل كبير في تحقيق الربط بين أجزاء مقالة سجع الكهان، وهو من العناصر التي أوضحت عن التماسك الدلالي لهاته المقالة.

-يعد التأويل أحد الآليات التي ساعدت في ترابط النص وتماسكه، كما أن صاحب النص قد لجأ إليه باعتباره أنه يتبع في هذه المقالة نسج الكهان، والذي يعتمد أساسا على التعريض دون التصريح، ولا شك أن التعريض مبني على التأويل.

-كان لموضوع الخطاب أثر بارز في تحقيق انسجام النص، إذ إنه قد أبان لنا بشكل كبير عن هدف الإبراهيمي من هذه المقالة، والتي نسجها على منوال الكهان.

-يعد التغريض عامل من عوامل انسجام النصوص، فهو جعل المقالة مترابطة ومنسجمة، وبين لنا كذلك العلاقة بين مضمون النص وعنوانه.

-كان للتناص دور فعال في انسجام مقالة محمد البشير الإبراهيمي، وذلك من خلال تأكيده للمعنى المقصود، وتحقيق بعد جمالي في النص.

خـــاتمة

خـــــــــاتمة

تعد نظرية الاتساق والانسجام من النظريات التي تعنى بالمتلقي ودوره في النص، والبحث عن مفاتيح تجعله متسقا ومنسجما، وقد سعت الدراسة إلى البحث في آليات هذه النظرية وتطبيقها على مقالة "سجع الكهان" للبشير الإبراهيمي، وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-يعمل الاتساق على ترابط النص وجعله وحدة كلية متماسكة من خلال أدواته ووسائله التي لعبت دورا في ترابط المقالات وتلاحمها.

-ساعدت الإحالة بأنواعها في تحقيق الترابط والتماسك بين أجزاء المقالة، فقد كان الإحالة الضميرية حصة الأسد في هذه المقالة حيث عملت على تماسكها وربط السابق باللاحق وشد المقالات بعضها ببعض.

-نجد العطف وهو ثاني الأدوات ورودا، فدوره لا يقل أهمية عن الأدوات الأخرى، حيث ساهم في الربط بين الجمل والفقرات وكذلك ترتيب الأحداث في هذه المقالات، كما عملت هذه الحروف على تجنب التكرار.

-أسهم الاستبدال بأنواعه الثلاثة (الاسمي، الفعلي، القولي) والذي يعد من أبرز أدوات الاتساق، في تلاحم المقالات وتماسكها وربط المتقدم بالمتأخر داخل النص دون الإخلال بالمعنى.

-يعتبر الحذف عاملا مهما من عوامل التماسك النصي، حيث ساهم بربط المقالات داخل النص، كما أنه يفيد الإيجاز وتجنب التكرار.

-تميزت ظاهرة الاتساق المعجمي في النص، من خلال التكرار بأنواعه (التام والجزئي) الذي ساهم في بناء وتلاحم المقالات وتماسكها، وقد ساهم التضام في الترابط النصي سواء بعلاقة التضاد أو الترادف .

-بعد أن قمنا في هذا البحث بدراسة أدوات الاتساق نجدها غير كافية لتحقيق النصية، فلابد من أدوات الانسجام التي اقتصرت على السياق، التناص، التغريض، التأويل، البنية الكلية، البنية الخلفية

-يعد الانسجام من المعايير التي تحقق نصية النص، حيث يكون على المستوى العميق للنص عن طريق جملة من العلاقات الخفية التي تعمل مجتمعة على تشكيل البنية الدلالية للنص.

-نجد السياق الذي اشتغل وبشكل بالغ في تحقيق التماسك الدلالي بين أجزاء النصوص.

-كان للتناص دور فعال في انسجام المقالات عن طريق العلاقة التفاعلية القائمة على توليد النصوص، كما يعمل على إضفاء جمالية للنص.

-يعد التغريض عامل من عوامل انسجام النصوص، فهو يجعل المقالات مترابطة ومنسجمة، الذي يقوم على العلاقة بين الموضوع وعنوان النص.

-اجتمع الاتساق والانسجام من خلال تضافرهما في إعطاء المقالات لمسة جمالية والربط بين أجزاء النص لجعله وحدة متماسكة.

التوصيات:

لا تزال مقالات الشيخ البشير الإبراهيمي عموما إلى فتح جديد؛ خاصة من حيث تناولها لسانيا، باعتباره أحد المهتمين بالأسلوب اللساني في مقالاته، وعليه نقترح أن تكون هناك دراسة معمقة في مقالة سجع الكهان من حيث الطرح اللساني التداولي.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أوفينا الموضوع حقه وحققنا هدفنا من خلال هذا البحث الذي نرجو أن يكون لبنة تضاف إلى الدراسات السابقة، والله ولي التوفيق.

قائمة المصادر و المراجع

المراجع باللغة العربية

1-إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص.

2-ابن منظور لسان العرب، ، تح: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ط1، 2003م1424هـ.

3-ابن منظور علي بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، مج1.

4-ابن منظور، لسان العرب والخطاب المحيط ، مادة (س/ج/م)، مج : 2.

5-ابن منظور، لسان العرب، مج14.

6-ابن منظور، لسان العرب، مج5.

7-الاتساق والانسجام النصي.

8-أحمد إبراهيم مصطفى الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، تح: محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2001م.

9-أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ج3،.

10- أحمد عفيفي: نحو النص.اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1، 2001، .

11- الأزهر الزناد، نسيج النص، (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، الدار البيضاء، 1993م.

12- إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لعة النص، تطبيقات لتظرية روبرت دي بوجراند وولف جانج، دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، ط1، 1999م.

13- إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مدخل إلى علم لعة النص، تطبيقات لتظرية روبرت دي بوجراند وولف جانج، دريسلر، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر، ط1، 1999م.

14- إيزر فولفغانج، فعل القراءة_نظرية في الاستجابة الجمالية، ترجمة: عبد الوهاب علوب، المجلس الأعلى للثقافة، 2000م.

15- براون ويول، تحليل الخطاب، تر. محمد لطفي الزليطي ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع السعودية1997.

16- بن الدين بخولة: الاتساق والانسجام النصي ، الآليات والروابط ، دار التنوير الجزائر، سنة النشر 2014 .

17- بلاغة الخطاب.

18- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي.

19- تون فان دايك: علم اللغة مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسين بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، 2001.

20- جان بلان: عندما يكون الكلام هو الفعل ، مجلة العرب والفكر العالمي.

21- جميل الحمداوي، محاضرات في لسانيات النص.

22- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية.

23- جون إي جوزاف، نايجل لف، تولبت جي تبلييز: أعلام الفكر اللغوي، ترجمة أحمد شاكر الكيلابي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1.

24- جون سيرل: العقل واللغة والمجتمع، تر: سعيد الغانمي، منشورات الاختلاف، ط1، 2006.

25- جيل بلان: عندما يكون الكلام هو الفعل، تر جورج كنورة، مجلة العرب والفكر العالمي ، العدد 05، بيروت ، شتاء 1989.

26- حسين أحمد بن عائشة، مستويات تلقي النص الأدبي، دار جريدة عمان، ط1، 1433هـ-2012م.

27- خليل ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطيب، دار جرير، عمان، ط1، 2009م.

28- دومينك مونقانو: المصطلحات، المفتاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن.

29- دي بجراند: النص والخطاب ولإجراء.

30- ذهبية الحاج حمو: لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب.

31- روبرت دي بوجراند: النص والخطاب ولإجراء.

32- زاهر بن مرهون الداوودي، الترابط النصي بين الشعر والنثر، دار جرير، عمان، ط1، 2010م.

33- سليمان الياقوت، النحو التعليمي والتطبيقي في القرآن الكريم، دار المعرفة، بيروت، 2003م.

34- صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النص بين النظرية والتطبيق، الخطابة النبوية نموذجاً، ج1، العدد الثاني2006 .

35- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص.

36- طالب هاشم طبطائي: نظرية الأفعال الكلامية، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع98-99، سنة 1999.

37- عبد الله الغذامي: الخطيئة والتكفير، المركز الثقافي العربي، ط6، 2006.

38- عبد الحميد مصطفى السيد، التطبيق النحوي، دار حامد، عمان، دط، دت.

39- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، منشورات وزارة الثقافة السورية 1998.

40- عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد، متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، 2002 ، .

41- عثمان أبو زيد، نحو النص، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009م.

42- عزة شبل محمد، علم لغة النص(النظرية والتطبيق)، تقديم سليمان العطار، مكتبة الأدب القاهرة، مصر، 2007م،

43- عزة شبل محمد، علم لغة النص، (النظرية والتطبيق)، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

44- علي أيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2000م.

45- علي جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جامعة بغداد، بغداد، ط2، 197م، ج8.

46- فان دايك، علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة: حسن سعيد البحيري، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، ط1، 2001م.

47- كلاوس برينكر: التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن بحيري، الطبعة 1.

48- محمد الشاويش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، دط، 2001م.

49- محمد العبد، النص والخطاب والاتصال، دار الفكر للدراسات والنشر ، بيروت ، د ط، 1989 م،

50- محمد بن أحمد المحلي وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين، دار الحديث، القاهرة، ط1، دت.

51- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الأولى 1991، المركز الثقافي العربي، بيروت، الحمراء.

52- محمد خطابي، لسانيات النص، (المدخل إلى انسجام النص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1991م.

53- محمد فكري الجزار، لسانيات الاختلاف.

54- محمد مفتاح : المفاهيم معالم، المركز الثقافي العربي، ط1، 1999.

55- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استرايجية التناص)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، دط، دت.

56- محمود بوستة: الاتساق والانسجام في سورة الكهف (**رسالة ماجستير**) جامعة حاج لخضر (2009-2008).

57- محمود سليمان حسين الهواوشة، اثر عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف، رسالة .

58- مدخل إلى علم اللغة النصي، ترجمة علي فالح بن شبيب العجمي، فولفجانج هاينه مان وديتر فيهفيجر.

59- مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1، 2005، ص 40.

60- نعمان بوقرة، الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، (قراءة نصية تداولية حجاجية)، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2012.

61- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، 2009.

62- بن الدين بخولة، الاتساق والانسجام النصي.

63- صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص.

64- الأزهر الزناد، نسيج النص.

65- عزة شبل محمد، علم لغة النص، (النظرية والتطبيق)، تقديم: سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.

66- علي آيت أوشان ، السياق والنص الشعري .

67- يول براون، تحليل الخطاب .

68- مجمع اللغة العربية المعجم الوسيط، ج1، جمهورية مصر العربية (دار الدعوة) اسطنبول تركيا .

69- م

جلة جامعة دمشق، عناصر الاتساق والانسجام النصي، جامعة دمشق، م29، العدد1+2، 2013.

المراجع باللغة الأجنبية

1- Antoine compagnon,ledemon de la théorie littérature et sens ,commun,ed,seuil,1998.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول: أدوات الاتساق ومظاهر الانسجام (مفاهيم)	
تمهيد	06
المبحث الأول :ماهية الاتساق وأدواته و الانسجام ومظاهره	07
المطلب الأول : مفهوم الاتساق و أدواته	07
الفرع الأول :تعريف الاتساق	07
أولا : لغة	07
ثانيا: الاتساق اصطلاحا	08
الفرع الثاني:أدوات الاتساق النصي	09
أولا: الإحالة	09
ثانيا: الاستبدال	13
ثالثا: الحذف	14
رابعا: الوصل	15
خامسا: التوازي	16
سادسا: الاتساق المعجمي	16
المطلب الثاني: مفهوم الانسجام ومظاهره.	18
الفرع الأول : مفهوم الانسجام	18
أولا:تعريفه لغة	18
ثانيا:تعريفه اصطلاحا	18
الفرع الثاني : مظاهر الانسجام النصي	19
أولا:التأويل	20
ثانيا: موضوع الخطاب	21
ثالثا: البنية الكلية	22

فهرس الموضوعات

رابعا: التغريض	23
خامسا: التناص	24
سادسا: السياق :(Contexte)	25
سابعا: المعرفة الخلفية	27
ثامنا: المستوى التداولي	28
المبحث الثاني: الفرق بين الاتساق والانسجام	31
الفصل الثاني: تجليات الاتساق والانسجام في مقالة "سجع الكهان "للبشير الإبراهيمي	
تمهيد	34
المبحث الأول: وسائل الاتساق في المقالة	35
المطلب الأول :الاتساق النحوي	35
الفرع الأول :الإحالة	35
أولا:الإحالة المقامية	37
ثانيا:الإحالة النصية	39
ثالثا:الإحالة الإشارية	47
الفرع الثاني : الأسماء الموصولة	49
أولا:العطف(الوصل)	50
ثانيا:الاستبدال	51
ثالثا: الحذف	53
المطلب الثاني :الاتساق المعجمي	54
الفرع الأول: التكرار	55
الفرع الثاني:التضام	58

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني : وسائل الإنسجام في المقالة	62
المطلب الأول :السياق	62
أولا:المرسل	62
ثانيا:المتلقي	63
ثالثا:الموضوع	63
المطلب الثاني: التأويل	64
الفرع الأول : العلاقات الإضافية	65
الفرع الثاني : العلاقات السببية	65
أولا : علاقة السبب–النتيجة	65
ثانيا:علاقات العموم والخصوص	67
المطلب الثالث: البنية الكلية/ موضوع الخطاب	67
المطلب الرابع: التغريض	70
المطلب الخامس: التناص	72
المطلب السادس: المعرفة الخلفية	75
خلاصة الفصل	77
خاتمة	79
قائمة المصادر و المراجع	82
فهرس الموضوعات	
ملخص	

ملخص:

تطرقنا في هذا البحث إلى أهم وأبرز المعايير التي تساعد في تحقيق وحدة النصوص وهما ثنائية الاتساق والانسجام، إذ إنهما يعتبران من أهم الوسائل اللغوية التي تحقق للنص نصيته وترابطه، وذلك على مستوى البنية السطحية والعميقة للنص، حيث قمنا بإبراز مختلف مظاهر الاتساق والانسجام التي احتوتها مقالات محمد البشير الإبراهيمي وجاء ذلك في مقدمة وفصلين وخاتمة الموضوع.

الكلمات المفتاحية: مظاهر؛الاتساق؛الانسجام؛سجع الكهان؛البشير الإبراهيمي.

Summary:

In this research, we touched on the most important and most prominent criteria that help in achieving the unity of texts, which are the duality of consistency and harmony, as they are considered among the most important linguistic means that achieve the textual text and its interrelationship, at the level of the superficial and deep structure of the text, where we highlighted the various aspects of consistency and harmony contained in articles Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, and this came in the introduction, two chapters and the conclusion of the topic.

Keywords: manifestations, consistency, harmony, Sajid al-Khan, al-Bashir al-Ibrahimi.

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي: جامعة محمد بوضياف - المسيلة

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): هادي بريشة الصفة: طالب. أستاذ. باحث

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 30192874 والصادرة بتاريخ: 12-12-2017

المسجل(ة) بكلية / معهد: آداب واللغات قسم: أدب عربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر. مذكرة ماجستير. أطروحة دكتوراه).

عنوانها: جماليات الإسناد والانسجام في معلقة امرئ القيس الإبراهيمي

سجع الكهان

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 2022/05/31

توقيع المعني (ة)

نظر وصدق على التوقيع

المسيلة في: 31 ماي 2022

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

يثبت صفة الموظف المكلف

بشيري صابر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): سارة بوزيد الصفة: طالبة

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 2010919833 والصادرة بتاريخ: 2021/11/19 بدائرة بلدية المسيلة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي جامعة المسيلة

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

ظاهرة الاقتباس والانتحال في مقالة "سبح الكعلة السيئر" لإبراهيمي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2022/06/22

إمضاء المعني

نظر وصادق على إمضاء
السيد(ة)
الوظيفة:
2 2 جوان 2022
رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
المفوض: جعلاب لحسن

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.